مآدب الدعوات وأثرها على السلطة السياسية في العراق وخراسان عصري البويهيين والسلاجقة

د/ شيرين شلبي العشماوي
مدرس التاريخ الإسلامي
كلية البنات – جامعة عين شمس

المقدمة:

تهدف إقامة المآدب بوجه عام إلى تدعيم الروابط الاجتماعية، وتحقيق التآلف والمودة بين الناس، ووجدت اهتماما كبيرا في المجتمع الإسلامي، وصارت من الطقوس المعتادة في أغلب مناسباته(١)، وكان أشهرها ما أقيم في الأعراس والدعوات، وقد أكدت المصادر اللغوية والتاريخية ذلك عندما اقتصر تعريفها لمعنى المأدبة والوليمة بأنهما :" كل طعام صنع لعرس أو دعوة"(٢).

عُرفت الدَّعوة في اللغة بأنها :"ما دعوت إليه من طعام وشراب"(٣)، واتفقت بذلك مع المعنى العام للمآدب والولائم، وأشارت إليها المصادر التاريخية في الأحداث بقولها :"عمل... دعوة"، "عمل دعوة واحتفل فيها"، "كنا في دعوة فلان"(٤)، ويميز الدعوات أنها أقيمت خاصة بين الأصدقاء، وكان يدعى إليها بلا سبب محدد(٥)، وانفردت بذلك عن غيرها من المآدب بإتاحة إقامتها في أي وقت(٦).

وهذا ما شجع الدول على الاستفادة من الجمع الكبير الذي تتيحه الدعوات، ووجدوا فيها فرصة طيبة لنشر أفكارهم وتحقيق أهدافهم، ولهذا صار لها دور سياسي، وأجادت الدول استخدامها في فترات قوتها أو ضعفها(٧)، وحققت من ورائها العديد من المكاسب، باتباع الأساليب السلمية والعدائية، وبالتحايل وتدبير المكايد، وأصبحت الدعوات السلاح المستتر الذي استخدمته الدول لتحقيق المزيد من السلطة والنفوذ، وللنيل من أعدائها، أفرادا أو جماعات، في الداخل والخارج، ومن هنا تتضح أهميتها، ولهذا خصصنا هذه الدراسة لبحث أثرها على السلطة السياسية في العراق وخراسان خلال عصري البويهيين والسلاجقة.

هدفت الدعوات ذات الطابع السلمي إلى استمالة السلطة الحاكمة في الدولة، وتوطيد العلاقة بها، وغلب عليها الطابع الودي، ولهذا استخدمت الحيل والمكايد على نطاق ضيق، واتسمت بأنها كانت فاخرة، وأنفق عليها الأموال الباهظة، وأقامها- في أغلب الأحيان- كبار رجال الدولة من الوزراء والأمراء وقادة الجيش والشرطة؛ لتأمين مركزهم في الدولة.

واتخذت الدعوات ذات الطابع العدائي الشكل السلمي ستارا لها، لاستدراج المدعوين لحضورها، أفرادًا كانوا أو جماعات، واستخدمت فيها الحيل والمكايد على نطاق واسع، وخططت لها- في كثير من الأحيان- السلطة الحاكمة في الدولة، وأفادتها في سياستها الداخلية والخارجية، وتعددت أهدافها، وكان من أهمها القضاء على المنافسين والمتآمرين.

كان لمآدب الدعوات أثرٌ واضحٌ في **العراق قبيل العصر البويهي**، وغلب عليها الطابع السلمي، وساهمت بدور مهم في إنهاء الأزمات التي واجهت الوزراء، والتي تتعلق بعلاقتهم **بالخلافة العباسية**، وقد أفادت الوزير "محمد بن عبيد الله بن خاقان"[٨]، في التحايل على الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٨-٩٣٢م) لإبقائه في الوزارة لعدة أشهر.

ويعد عهد المقتدر بالله من المراحل البارزة التي تعكس الضعف الذي كانت عليه الخلافة خلال العصر العباسي الثاني(٢٣٢-٦٥٦هـ/٨٤٧-١٢٥٨م)، فلم يل الخلافة قبله أحد أصغر منه، فكان في الثالثة عشرة من عمره، واضطربت أمور الوزارة في عهده، ووزر له أكثر من عشرة وزراء، وتولى البعض منهم عدة مرات، واستمرت وزارتهم لأشهر ولسنوات قلائل، ولهذا قيل: " لم يستوزر أحد قبله أكثر منه"[٩]، وصارت أمور الخلافة بأيدي النساء والخدم، ووصفت دولته بأنها :" كانت دولة ذات تخليط كثير... فخربت الدنيا في أيامه، وخلت بيوت الأموال، واختلفت الكلمة" [١٠].

ويفسر هذا سبب نجاح حيلة الوزير ابن خاقان، وكان تولى الوزارة في ذي الحجة عام ٢٩٩هـ/٩١٢م[١١]، وساءت سيرته فيها[١٢]، فنوى المقتدر بالله تعيين وزير آخر في عام٣٠٠هـ/٩١٢م ، وعلم بذلك ابن خاقان " فتوصل إلى فسخه بحيلة عملها "[١٣].

اعتمد فيها على جمع كبار المسئولين في وزارته، كرؤساء الدواوين والقواد والكتاب، بالإضافة إلى المقربين منه، وأقام الدعوة في منزل ابنه "عبد الله" [١٤]، واختار لموعدها يوم عطلة، وهو يوم السبت، ليتمكن الجميع من الحضور، وأخفى هدفه الحقيقي من إقامة هذه الدعوة حتى عن ابنه- وفي رأينا- هدف ابن خاقان من ورائها إحراج الخليفة ليضطر إلى إلغاء قرار عزله، لأنه وضع هؤلاء الضيوف- كما سنوضح- رهائن بين يديه يقرر أمره وأمرهم كيف يشاء، إما بعقابهم أو بمنحهم فرصة ثانية، وفي اليوم المحدد للدعوة ترك الوزير المدعوين في بيت ابنه، وسار إلى دار الخلافة، وطلب الإذن بمقابلة الخليفة[١٥].

ولكي يضمن ابن خاقان نجاح حيلته طلب الانفراد بمقابلة المقتدر بالله، ليتمكن من التأثير عليه؛ حيث كانت شخصيته تتسم بالدهاء ويتمتع بخبرة واسعة[١٦]، بينما كان الخليفة وقتها شابا في الثامنة عشرة من عمره، واستمر الاجتماع بينهما من وقت صلاة العصر إلى صلاة المغرب[١٧].

بدأ الوزير حديثه بالتذلل للخليفة بقوله: "رفعتني يا أمير المؤمنين.. وأغنيتني، وما قصرت في خدمتك"، واهتم بإبراز إنجازاته، وذكر منها جهوده في زيادة واردات خزانة الدولة بعد مصادرته للكثير من أموال الوزير السابق(١٨)، ثم حرص على تبرير أحد أهم مساوئ وزارته، وهو قبول معاونيه الهدايا، وأرجع ذلك إلى فقرهم، ووعده بعدم تكرارها بقوله:" وسأحلف... على استئناف الأمانة... وأضبط أولادي وأصحابي عن أخذ درهم واحد"، وخصص حديثه بعد ذلك عن إبراز مساوئ الوزير الذي نوى تعيينه(١٩)، وأخيرا أوضح له أنه جمع أولاده وأقاربه وكتابه وأصحابه عند ابنه، وأنه يضع حياتهم بين يديه بقوله:" فإن أراد مولانا وهم بالقبض عليهم فنحن في يده، فيأمر بإنفاذ من يتسلم الجماعة"، فتأثر الخليفة وبكى وقال له:" ما أردت صرفك، ولو كنت أردته لزلت عنه الآن مع سماعي ما سمعته منك"، واقترب بذلك الوزير من تحقيق حيلته، وبقى له أن يؤكد للخليفة كتمان ما دار بينهما عن "أم موسى"(٢٠) القهرمانة(٢١) التي كان المقتدر يحترمها وينفذ طلباتها(٢٢)، وكانت وراء قراره هذا بعزل ابن خاقان عن الوزارة(٢٣).

على أي حال لم يدم نجاح خطة الوزير محمد بن خاقان طويلا، حيث أصدر الخليفة قرارا بعزله في المحرم عام٣٠١هـ/٩١٣م، لاستمرار مساوئ وزارته(٢٤).

برزت مآدب الدعوات خلال العصر البويهي(٣٢٠-٤٤٧هـ/٩٣٢-١٠٥٥م) في العراق وخراسان، وكان لها دورٌ مهمٌ في الأحداث السياسية، واتُّبعت فيها الأساليب السلمية والعدائية، وفيما يلي نوضح أهمها:

مآدب الدعوات في العصر البويهي وأثرها على السلطة السياسية:

أسس ثلاثة من أبناء "أبي شجاع بويه بن فناخسرو" الدولة البويهية عام ٣٢٠هـ/٩٣٢م، ونجحوا بعد

عامين في تحقيق أهم انتصاراتهم، وهو بسط سيطرتهم على مدينة "شيراز"(٢٥) عاصمة بلاد فارس(٢٦)،

وأصبحت القاعدة التي انطلقت منها جيوشهم لإضافة أملاك جديدة للدولة(٢٧).

وقد شهدت مدينة **شيراز** أولى الدعوات التي أقيمت في الدولة، ومن الراجح أنها كانت للاحتفال بالنصر، حيث أورد مسكويه أحداثها عقب سيطرتهم على المدينة عام ٣٢٢هـ/٩٣٤م(٢٨)، وكانت أهدافها في البداية سلمية، ثم حدثت أمور مفاجئة أثناء الدعوة

ترتب عليها أن اتفقت في نتائجها مع الدعوات العدائية، وتحول مكان الدعوة إلى معركة استخدم فيها السلاح، بسبب سوء العلاقات بين اثنين من كبار رجال الدولة، وانتهت بمقتل أحدهما.

قام بالإعداد للدعوة "إسرائيل بن موسى النصراني"، كاتب ووزير[٢٩] الأمير "علي بن بويه " [٣٠]، وكان يتمتع بمكانة كبيرة في الدولة، وأسندت إليه قيادة الجيش في بعض الأحيان، وجمعت سلطته بذلك بين الناحية الإدارية والعسكرية، وارتبط بعلاقة وطيدة مع الأمير علي بن بويه، وترجع بدايتها إلى قبل تأسيس الدولة بسنوات عديدة، ولهذا حقد عليه الطامحون في ولاية مناصبه، وساءت علاقته بهم، ومن هؤلاء: "الحناط القمي"، وتطلع إلى ولاية الكتابة والوزارة، ولهذا بذل جهدا كبيرا للإيقاع بينه وبين الأمير[٣١]، وعرف الآخر "بخطلج"[٣٢]، وكان يتولى وظيفة "الحاجب"[٣٣]، وأسندت إليه أيضا قيادة الجيش، وأدى هذا إلى احتدام المنافسة بينه وبين إسرائيل وصارا عدوين[٣٤].

دعا إسرائيل بن موسى الأمير علي بن بويه والقادة والمقربين إليه لحضور الدعوة، وأنفق الكثير من الأموال في إعداد الطعام، وفي شراء الخلع التي تهدى للمدعوين- وكان ذلك من العادات المتبعة في الدعوات السلمية- كما دعا "خطلج" إلى حضورها عدة مرات لكنه اعتذر، ثم فوجئ إسرائيل أنه في طريقه إليه في يوم الدعوة، فانتابه القلق من مجيئه "بغير استدعاء"، ولهذا استعد سرا ببعض الأسلحة لمواجهته حال مباغتته له، مثل " الطبرزينات"[٣٥]، و"الدبابيس"[٣٦]، وصدق ظن إسرائيل؛ فكان خطلج يخفى "دشني"[٣٧] في خفه، وأخرجه أثناء الدعوة، فهاجمته قوات إسرائيل فأصابه دبوس في رأسه، وتوفي خطلج على إثره بعد الدعوة بيومين[٣٨].

صار إسرائيل بن موسى متهما بقتل خطلج أمام الأمير علي بن بويه، الذي – يبدو- أنه لم يحضر الدعوة، أو على الأرجح غادرها قبل هذه الحادثة، ونجح الحناط القمي في الإيقاع بينه وبين الأمير، فعلى الرغم من أن الشهود أكدوا براءة إسرائيل ، واقتنع علي بن بويه بها في البداية، إلا أنه ساوره الشك تجاهه، عندما أقنعه القمي بأن إسرائيل قام أثناء الدعوة بأخذ البيعة له من كبار القواد، وأنه نوى بذلك الوصول إلى الحكم، فأمر الأمير باعتقاله، ثم طالبته بعض القوات بالثأر لمقتل خطلج، فأمر بقتله [٣٩]، لتجنب حدوث اضطرابات داخلية، في الوقت الذي كانت الدولة تستعد لاستكمال توسعاتها الخارجية، وفشلت

بذلك الدعوة في تحقيق هدفها السلمي بتوطيد العلاقات بين كبار رجال الدولة، وانتهت بقتل اثنين منهم.

واصلت الدولة البويهية توسعاتها في بلاد فارس، وفي ذلك الوقت كانت أحوال الخلافة العباسية في العراق قد ازدادت سوءا، بسبب عجز الوزراء عن تدبير أمور الدولة(٤٠)، وقوة ولاة الأطراف وطمعهم في السيطرة عليها، ومنهم "ابن رائق"(٤١) والي مدينتي البصرة وواسط، الذي منع خراج ولايته عن الخليفة، آملا أن يضطر إلى إقالة الوزير ليحل هو محله، ولهذا اضطر الخليفة الراضي بالله (٣٢٢-٣٢٩هـ/٩٣٤-٩٤٠م) -إنقاذًا للموقف المتردي القائم- إلى تعيين مسئول جديد تفوق اختصاصاته سلطة الوزير، وفقد الخليفة معه سلطاته، ولقبه "بأمير الأمراء"، وأسند إليه إدراة شئون الدولة العسكرية والمدنية، ووقع اختياره على أقوى المتصارعين وهو ابن رائق، وأقيمت مراسم ولايته في ذي الحجة عام ٣٢٤هـ/٩٣٦م(٤٢)، وخطب باسمه على المنابر إلى جانب الخليفة، وانفرد بتدبير أمور الدولة التى لم يتبق لها سوى بغداد(٤٣)، وبدأت بولايته فترة جديدة من فترات الضعف في تاريخ الخلافة العباسية في العصر العباسي الثاني، وعرفت بعصر إمرة الأمراء(٣٢٤-٣٣٤هـ/٩٣٦-٩٤٥م)(٤٤).

الأمر الذي أدى إلى كراهية الخليفة لابن رائق، بحيث لم يَخف شعوره عن المقربين منه، خاصة المؤرخ والأديب الصولى(ت٣٣٥هـ/٩٤٦م)(٤٥)، الذي أكده في عدة مواضع في كتابه، ولم يَخف أيضا عن ابن رائق نفسه الذي كان – لضمان سيطرته عليه – يصله كل ما يدور في مجلس الخليفة، فقام الراضي بإبعاد عيونه عن مجلسه(٤٦).

لم يكن في وسع الخليفة القيام بأكثر من ذلك، بل على العكس أظهر التودد إلى ابن رائق، خاصة بعد أن أجبره على إظهار عكس ما يبطن عندما بلغه أن:" ابن رائق قد اتهمه بتغير"، فلجأ الراضي إلى سياسة المهادنة، بدعوته لحضور مأدبة أقامها له في محلة "الزبيدية" بالجانب الغربي من بغداد(٤٧)، في جمادى الأولى عام ٣٢٦هـ/٩٣٨م(٤٨).

واتسمت هذه الدعوة بالطابع السلمي، وهدف الخليفة إلى استمالة ابن رائق، القوة الفعلية المسيطرة على الدولة، على الرغم من كراهيته له، إلا أنه لم يكن في وسعه سوى تأكيد ولائه الظاهري له، وفي الحقيقة كان يترقب ظهور قوى أخرى؛ ليمنح السلطة للمنتصر.

حضر الصولي الدعوة وانفرد بكتابة تفاصيلها، وأوضح أن الراضي بالله جلس مع أبنائه وابن رائق على مائدة، وأقيمت مائدة أخرى لبقية المدعوين، وأكد الخليفة ولاءه له بمنحه الهدايا المعهودة في تلك اللقاءات، وخلع عليه مرتين بعد صلاتي الظهر والعصر(٤٩).

لم تمض عدة أشـــهر حتى نجح أحد القواد الموالين لابن رائق ويدعى "بجكم"(٥٠) في هزيمته، وأثبت قوته فأسند إليه الخليفة منصب أمير الأمراء في ذي القعدة عام ٣٢٦هـ/٩٣٨م (٥١)، واختلفت علاقة الراضـــي به عن علاقته بابن رائق، وأكد الصـــولي أنه كان على العكس يميل إليه ويحبه، ولهذا عندما علم بجكم من خدم الخليفة أنه فكر في قتله فى إحدى دعواته، ســأل الصـــولي بعد وفاة الراضـــي للتأكد من حقيقة هذا الأمر، فنفاه له(٥٢)، ويؤكد هذا النفي أيضا– في رأينا– أن الخليفة كان بوسعه أن يخطط لقتل ابن رائق في إحدى الدعوات لكراهيته له، لكنه لم يقدم على ذلك، لضـــعفه من ناحية، ومن ناحية أخرى لأنه لم يكن لديه البديل القوي الذي يوليه السلطة.

اهتم أيضـا ولاة الشـرطة في بغداد بإقامة الدعوات ذات الطابع السـلمي لاسـتمالة أمير الأمراء، وكان الأمير "إبراهيم بن أحمد" من أبناء الأسرة الحاكمة في الدولة السامانية، واضطر إلى الهرب منها(٥٣)، فسـار إلى بغداد وانضـم إلى قواد الأمير بجكم(٥٤)، فولاه الشـرطة ببغداد في رجب عام ٣٢٧هـ/٩٣٩م(٥٥)، فأقام له الأمير إبراهيم دعوة كبيرة، وعكس أسـلوب إعدادها والأموال التي أنفقت فيها، عدد الحضـــور الهائل الذين دعاهم إليها، حيث جمع لأجل هذه الدعوة كل الطباخين في بغداد لإعداد الطعام، وأنفق عليها أكثر من عشـــرين ألف دينار(٥٦)، وأقامها في بيته بالقرب من قصر عيسى(٥٧)، وكان على رأس المدعوين الأمير بجكم، وجميع قواده، وقدم لهم الأمير إبراهيم جميعا الخلع، وأهدى الأمير هدايا قيمة اشـتملت على عدد من الأفراس(٥٨).

هدف الأمير إبراهيم– في رأينا– من إقامة هذه الدعوة الكبيرة ليس فقط توطيد علاقته بالأمير بجكم، فلو كان الأمر كذلك لم يكن بحاجة إلى كل هذه النفقة، وإنما أيضـــا الدعاية لنفســه بين كل هذا الجمع الكبير، بالإضــافة إلى اسـتمالة كبار القواد، ونسـتطيع القول بأنه هدف إلى أن يكون له نصـــيب في الســـلطة في بغداد، ليعوض ضـــياع ملكه في الدولة السـامانية، ويؤيد هذا الرأي أن الأمير بجكم أمر بعزله وقبض عليه بعد عدة أشـهر من ولايته

الشرطة في ربيع الأول عام ٣٢٨هـ/٣٩-٩٤٠م، بعد أن تأكد له أنه خطط مع جماعة لقتله، ومن الراجح أنهم كانوا ممن استمالهم في هذه الدعوة(٥٩).

خضعت الخلافة العباسية بعد عدة سنوات لسلطة الدولة البويهية، في جمادى الأولى عام٣٣٤هـ/ديسمبر ٩٤٥م، ومنذ ذلك الوقت فقد الخليفة أغلب سلطاته، وحدد له الأمير معز الدولة بن بويه (٣٣٤-٣٥٦هـ/٩٤٥-٩٦٧م)(٦٠) مبلغا يوميا لنفقاته، وتضرر الناس بسبب سكن قوات الديلم والأتراك في دورهم(٦١).

لهذا كان التحايل لإبعاد البويهيين عن بغداد السلاح الذي استخدم في القصر العباسي، من جانب إحدى السيدات التي برز دورها السيادي في عهد الخليفة المستكفي بالله (٣٣٣-٣٣٤هـ/٩٤٤-٩٤٦م)(٦٢)، وكانت لها سلطة الأمر والنهي(٦٣)، وهى علم"القهرمانة"(٦٤)، التي قررت التصدي للدولة البويهية بعد فترة وجيزة من سيطرتهم على بغداد، ووجدت في استمالة قوات الأتراك(٦٥)، وقادة الديلم الموالين لمعز الدولة، وتحريضهم على نقض عهدهم معه، وأخذ مبايعتهم للخليفة سبيلا لإنهاء الحكم البويهي(٦٦).

ورأت علم القهرمانة أن اجتماعهم على مأدبة طعام يضمن لها نجاح خطتها، ولهذا بالغت في إعدادها ووصفتها المصادر بأنها كانت: "دعوة عظيمة"(٦٧)، وكان في مقدمة المدعوين خرشيد(٦٨) الكوهي(٦٩) قائد قوات الديلم، بالإضافة إلى العديد من الأمراء وقوات الديلم(٧٠)، وقيل إنها خططت لإقامة دعوة أخرى، يحضرها وجوه بغداد من القضاء والأئمة، وكانت ستدعو إليها أيضا معز الدولة بن بويه وكبار رجال دولته، بهدف مباغتتهم والقضاء عليهم(٧١).

ولكن محاولات "علم القهرمانة" باءت بالفشل، حيث بلغ معز الدولة كل ما دبرت له، علي الأغلب من خلال الجواسيس التي تنشر في مثل هذه الاجتماعات، وقلق من:" جسارتها وإقدامها على قلب الدول"(٧٢)، ومن سيطرتها على الخليفة(٧٣)، ولهذا تصدى لهذا الأمر بقوة، وقام بعزل الخليفة المستكفي بالله(٧٤)، في الأسبوع الأخير من جمادى الآخرة عام ٣٣٤هـ/يناير ٩٤٦م، وقبض عليها وأمر "بسملها" (٧٥)، وقطع لسانها(٧٦)، وفشلت بذلك جهودها للتصدي للبويهيين، وعلى الرغم من ذلك نستطيع أن نقول إنها كانت محاولة تحسب للخلافة العباسية، وتعكس أنها قاومت- في حدود إمكانياتها المتواضعة- للوقوف في وجه البويهيين.

لم تلبث أن اختلت أحوال الدولة البويهية في العراق في عهد الملك "بختيار بن معز الدولة"(٣٥٦-٣٦٧هـ/٩٦٧-٩٧٧م) لسوء سيرته وضعفه[٧٧]، وشهدت صراعا داخليا في الأسرة البويهية، على ولاية العراق، وطمع فيها ابن عمه "عضد الدولة "[٧٨]، وخطط للوصول إليها، وقد واتته هذه الفرصة عندما استنجد بختيار بعمه "ركن الدولة بن بويه"[٧٩]، بعد تفاقم أمر قوات الأتراك في بغداد وعجزه عن مقاومتهم، فأرسل إليه جيشا بقيادة ابنه عضد الدولة، الذي نجح في هزيمتهم في جمادى الأولى عام ٣٦٤هـ/٩٧٥م[٨٠].

ومنذ ذلك الوقت قرر عضد الدولة إبعاد بختيار عن سلطة الدولة البويهية في العراق، لكنه اصطدم بمعارضة شديدة وحاسمة من والده، الذي كان حريصا على الحفاظ على أملاك ابن أخيه[٨١]، فلجأ إلى الحيلة والدهاء، ووضع خطة استهدفت كسب ثقة بختيار لضمان سيطرته عليه، ووجد أن دعوته إلى مأدبة طعام هي أولى خطواته في طريق الوصول إلى هدفه، ولإثبات صدق نواياه تجاه بختيار، فدعاه وإخوته وكبار رجال الدولة والجيش إلى حضور الدعوة، وحرص فيها على منح جميع الحاضرين هدايا قيمة، لاستمالتهم إلى جانبه، وأظهر أنه أقامها لوداعهم، لأنه نوى مغادرة بغداد بعد نجاحه في إنهاء المهمة التي كلفه بها والده، ولإثبات صدقه أصدر أوامره بالبدء في إعداد مؤونة الجيش للرحيل[٨٢].

هذا في الوقت الذي اجتمع عضد الدولة سرا بقيادات الجيش، وحرضهم على الثورة على بختيار ومطالبته بالأموال جزاء مساندتهم له في حربه ضد الأتراك، فاستنجد به بختيار للأخذ برأيه في هذا الأمر، فاقترح عليه عضد الدولة استخدام الشدة معهم، وأن يظهر لهم أنه قرر التنازل عن الرئاسة، وعندئذ يتدخل عضد الدولة للإصلاح بينهم، فأخذ بختيار برأيه وظل مقيما في بيته وعزل كتابه وحجابه، وتنازل بذلك بمحض إرادته عن حقه في الحكم، وأصبح لدى عضد الدولة سند شرعي لولايته الدولة البويهية في العراق، ثم طالبه بختيار بتنفيذ ما وعده به، فأصدر أوامره بالقبض عليه وعلى إخوته في جمادى الآخرة من العام نفسه، ونجح بذلك في الوصول إلى كرسي الحكم، لكنه لم يهنأ به سوى عدة أشهر، حيث أجبره والده على إعادة ابن عمه بختيار إلى ملكه، فاضطر عضد الدولة لتنفيذ أوامره وأفرج عنه، وغادر بغداد في شوال عام ٣٦٤هـ/٩٧٥م[٨٣].

ساءت علاقة عضد الدولة بوالده الملك ركن الدولة منذ ذلك الوقت ومرض بسببه، فقلق من وفاته قبل إقرار أمره في ولاية العهد، فلجأ إلى وزير والده "ابن العميد"[٨٤]، ليتوسط بينهما

لمكانته الكبيرة في الدولة، ونجح في إقناع ركن الدولة بضـــرورة إقرار هذا الأمر، واجتمعت أســـرة ركن الدولة وكبار الأمراء والقواد والحاشـــية في الدولة البويهية في دعوة فاخرة أقامها الوزير ابن العميد في"**أصـــبهان**"(٨٥)، في جمادى الأولى عام ٣٦٥هـ/٩٧٦م، وهدف منها هو الآخر توطيد مركزه في الدولة في المســتقبل؛ لذا حرص على تقديم الهدايا القيمة للحضــور، بلغ عددها ألفي "قباء"(٨٦)و"كســاء"(٨٧)، وقســم ركن الدولة أملاكه بين أولاده، وجعل عضــد الدولة وليا لعهده، وكُتب عهدا بذلك ووقع عليه الحضور بخطوطهم(٨٨).

نجحت بذلك الدعوة التي أقامها الوزير ابن العميد في تحقيق هدف عضـــد الدولة، واســتخدمت جموع المدعوين من الأســرة الحاكمة وقيادات الدولة لإعلامهم بهذا الأمر المهم، وصــاروا في الوقت نفســه شــهودا عليه لضــمان اســتقراره، لكنها لم تحقق المكاسـب التي كان يبتغيها ابن العميد في السـلطة والنفوذ، حيث سـرعان ما علم عضـد الدولة– من خلال عيونه في العراق– برســائله الســرية إلى ابن عمه بختيار، وخشـــي منها على ضـــياع هدفه بولاية العراق، فأصدر أوامره في عام ٣٦٦هـ/٩٧٧م بالقبض عليه وصادر أمواله وسمل عينيه(٨٩).

حازت الدعوات ذات الطابع السلمي أيضـا على اهتمام قادة الجيش، وأفادتهم في توطيد مركزهم في الدولة البويهية، وكان من أهمها الدعوة التي أقامها " الأمير الرئيس أبو العلاء بن الفضل"(٩٠)، للأمير" بهاء الدولة بن عضد الدولة"(٣٧٩-٤٠٣هـ/٩٨٩-١٠١٣م)(٩١) في عام ٣٨٣هـ/٩٩٣م(٩٢).

وكـان أبو العلاء بن الفضـــــل من كبـار الأمراء في الـدولـة، ولقـب لهـذا "بـالأمير الرئيس"(٩٣)، وتبين من المعلومات القليلة التي أوردتها عنه المصـــــادر أنه كان واليا على فارس(٩٤)، وعهد إليه الأمير عضـــد الدولة (٣٦٧-٣٧٢هـ/٩٧٧-٩٨٣م) قيادة جيوش الدولة (٩٥)، وأيضـــا في عهد ابنه "صـــمصـــام الدولة "(٣٧٢-٣٧٦هـ/٩٨٣-٩٨٧م) ، وكان العلاء يوالي صـمصـام الدولة برسـائل من إنشـائه، أوضـح فيها أهم إنجازاته(٩٦)، ثم عمل أيضـا مع أخيه "بهاء الدولة"، وقاد جيوش الدولة في عهده(٩٧).

وقد أدرك أبو العلاء بن الفضل أهمية الدعوات في الحفاظ على مركزه في الدولة، ولجـأ إليها في علاقاته مع كبار المسئولين، ومن أهمهم كاتب الإنشاء" أبو الحسن المعلم"(٩٨)، الذي كان من خواص الملك بهاء الدولة(٩٩)، ومنحه الأمير سـلطات واسـعة، وصـار الحاكم الفعلي في دولته منذ ولايته عام ٣٧٩هـ/٩٨٩م(١٠٠)، وعرف عنه قبوله الهدايا نظير خدماته لولاة

الأمور[١٠١]، ولهذا عندما استدعى أبا العلاء بن الفضل من "الأهواز"[١٠٢] إلى بغداد عام ٣٨٢هـ/٩٢٢م، وعلم الأخير بنية أبى الحسن في القبض عليه ومصادرة أمواله، "ملأ عينه بالتحف...وعمل الدعوات ...وسلك معه سبيل التذلل والمخادعة"[١٠٣].

وظل أبو العلاء مقيما ببغداد بقية عام ٣٨٢هـ/٩٢٢م، واتبع الأسلوب نفسه لتوطيد علاقته بالأمير بهاء الدولة، خاصة بعد وفاة أبي الحسن بن المعلم في هذا العام[١٠٤]، فأقام له دعوة في البستان الفاضلي على شاطئ نهر "الصراة"[١٠٥]، في المحرم عام ٣٨٣هـ/مارس٩٩٣م، وكلفها خمسة آلاف دينار، وكانت حافلة بأصناف الطيور"كالدراج"[١٠٦] والدجاج، واهتم بتزيين المائدة بتماثيل من السكر، وأهدى إلى الأمير بهاء الدولة ثيابا قيمة، وفي اليوم التالي أغدق أيضا على حاشيته[١٠٧].

وكللت جهود أبي العلاء بالنجاح، وحظى بمكانة جيدة عنده، وأكد ذلك الروذراوري بقوله:" وتقدم أبو العلاء عند بهاء الدولة، وقرب منه بخدمته له"، ثم صدرت الأوامر إليه بالعودة إلى الأهواز، وواصل عمله في الدولة البويهية [١٠٨].

هناك أيضا العديد من الدعوات التي اتسمت **بالطابع العدائي**، وهدفت منها الدولة البويهية إلى التخلص من الشخصيات السياسية المناوئة، لضمان استقرار حكمهم، وقد شهدت مدينة "جرجان"[١٠٩]، في عهد الأمير "فخر الدولة بن ركن الدولة بن بويه"(٣٧٣-٣٨٧/٩٨٤-٩٩٧م)[١١٠]، إحدى هذه الدعوات، وكان قد تولى الحكم بها[١١١]، عقب وفاة أخيه "مؤيد الدولة بويه" عام ٣٧٣هـ/٩٨٤م[١١٢]، واستشعر الخطر تجاه ابن عمته[١١٣] وصهره الأمير "علي بن كامة"، وكان من كبار الأمراء في الدولة، وأطلق عليه لذلك لقب: "ثغر آل بويه"[١١٤]، وتوطدت علاقته سابقا بالأمير مؤيد الدولة، وأقام معه قبل وفاته بجرجان[١١٥]، وصاهر ابنه نصرًا، فقلق لذلك الأمير فخر الدولة على مركزه، وخشي أن يقدم علي بن كامة على نقل السلطة إلى ابن أخيه نصر[١١٦]، فخطط لقتله لتأمين مركزه في الدولة.

هذا بالإضافة إلى طمعه في الحصول على أمواله ومناطق نفوذه، ولهذا اتفق الأمير فخر الدولة مع وزيره "الصاحب بن عباد"[١١٧]على:" إعمال الحيلة في أمره"، " لأنهما لا يقدران عليه لجلالة قدرة" [١١٨]، ودفعه إلى تلك الحيلة أيضا صلة القرابة بينهما.

وواتت الفرصة للتخلص منه عندما:" اتفق أن علي بن كامة عمل دعوة... وسأل فخر الدولة والصاحب الحضور عنده، فواعداه بذلك "، وتمكنا من الوصول إلى بعض العاملين في بيته والاتفاق معهم على دس السم له، فقيل إنه وضع في خزانة الشراب بالاتفاق مع الشرابي(١١٩)، وقيل أيضا في الأطعمة التي كان يفضلها "كالبزماورد"(١٢٠) و"السنبوسق(١٢١)"(١٢٢)، ولما ظهرت عليه آثار السم غادر المكان، ولم يشعر به المدعوون، وعلم فخر الدولة من خلال أعوانه بنجاح حيلته، فلم يحضر إلى بيته(١٢٣)، وتوفي علي بن كامة في اليوم التالي في السادس من ذي القعدة عام ٣٧٤هـ/٩٨٥م(١٢٤)، واستولى فخر الدولة على جميع ممتلكاته وأمواله(١٢٥)، وبهذا بلغ تدبير المكايد إلى حد قتل المُضَيَّف صاحبَ الدعوة في بيته.

اضطربت أحوال الدولة البويهية بعد ذلك، وشهدت صراعا داخليا على السلطة، وصارت أملاكهم مطمعا للأمراء(١٢٦)، فأرسل "خلف بن أحمد"(١٢٧) أمير سجستان(١٢٨)، جيشا لغزو كرمان(١٢٩)عام ٣٨١هـ/٩٩١م، وكانت تابعة للملك صمصام الدولة بن بويه(١٣٠)، فهُزمت قواته، واضطر خلف بن أحمد إلى قبول عقد الصلح عام ٣٨٢هـ/٩٩٢م مع "أستاذ هرمز"(١٣١)، والي كرمان من قبل البويهيين(١٣٢).

فلجأ خلف بن أحمد إلى استخدام الحيلة لنقض هذا الصلح، ولإيجاد سبب شرعي لتحول العلاقات بينهما إلى عدائية، وقرر إرسال رسول إلى كرمان، وخطط لقتله هناك، ليتهم فيه واليها أستاذ هرمز، ليصبح لديه سبب قوي لإرسال جيشه مرة أخرى لغزوها؛ ثأرًا لمقتل رسوله، واختار خلف بن أحمد القاضي"أبا يوسف البزاز" ليكون هذا الرسول، لأنه كان يتمتع بمكانة كبيرة وخاصة بين العامة في سجستان، وجعل رفيقه في السفر أحد الصوفية من العراق ويعرف "بالحلبي"، واتفق معه على وضع السم للقاضي عند حضورهما دعوة الأمير أستاذ هرمز، فاستقبلهما الأمير في مدينة "بم"(١٣٣) وأكرمهما، وكان هذا الصوفي يتمتع بالدهاء، ولهذا لما وجد أن الأمير لم يدعُهما إلى مائدته، طلب منه دعوة القاضي إلي طعامه بحجة أن" يشاهد فضل مروءته فيتحدث به في بلده"، فوافق أستاذ هرمز على دعوتهما، فرفض القاضي الحضور في البداية، ثم أقنعه الصوفي بضرورة تلبية الدعوة فوافق، وقام بإعداد نوعين من القطائف يأخذهما معه خاصة أنهم كانوا في شهر رمضان، فأعد النوع الأول حسب عادة سجستان، والثاني بطريقة بغداد ووضع السم في هذا النوع(١٣٤).

لم يأكل القاضي من النوع البغدادي أثناء الدعوة، فوجد الصوفي بعد عودتهما من دعوة الأمير من ترغيبه في تذوقها بسبب جودتها العالية سببا لكي يقبل على تناولها، وقال له:" ما أظن القاضي أكل مما يصلح عندنا في العراق، وقد عملت منه شيئا ليأكله، ويعلم أن لبغداد الزيادة على كل بلد"، فأكل أبو يوسف منها، ولما تأكد الصوفي من نجاح حيلته، هرب مسرعا إلى سجستان، واستقبله خلف بن أحمد فقام بالإعلان في"المحفل الذي يجتمع الناس فيه أن أستاذ هرمز غدر بأبي يوسف وسمه وقتله"، فطالبه أهل سجستان بالثأر له(١٣٥)، فأرسل جيشا لغزو كرمان بقيادة ابنه، وانتهى الأمر بهزيمته، وعاد إلى سجستان عام ٣٨٤هـ/٩٩٤م(١٣٦)، وصار للدعوات بذلك أثر مهم في دفع الإمارات إلى الغزو .

دولة بني مروان في ديار بكر:

خضعت ديار بكر(١٣٧) لسلطة الدولة البويهية، وظلت تحت سيطرتهم حتى وفاة الأمير عضد الدولة في شوال عام ٣٧٢هـ/٩٨٣م(١٣٨)، ثم أسست فيها دولة بني مروان(٣٨٠-٤٧٩هـ/٩٩٠-١٠٨٦م)، وشهدت في عهدهم اثنين من الصراعات التي استهدفت تغيير السلطة الحاكمة، وبرز من خلالها أهمية الدعوات، كان أولها فى مدينة "آمد"(١٣٩)، عندما انتاب أهلها قلق كبير جراء قرب وصول مؤسس الدولة الأمير الحسن بن مروان(١٤٠) (٣٨٠-٣٨٧هـ/٩٩٠-٩٩٧م) إلي البلد، خشية غدره بهم مثلما فعل في "ميافارقين"(١٤١)، فأشار عليهم كبيرهم الشيخ "عبد البر"(١٤٢) بقتله عند وصوله إلى المدينة، فقتله أحدهم ويدعى "ابن دِمنة"(١٤٣) في عام ٣٨٧هـ/٩٩٧م، وخرجت آمد بذلك عن سيطرة بني مروان، وتولاها عبد البر، وصاهر القاتل، ومنحه بها سلطات واسعة(١٤٤).

لم يكتف ابن دِمنة بذلك وطمح في الانفراد بالحكم، فخطط لقتل والد زوجته أثناء دعوة(١٤٥)، واستأذنه: "أن يصنع للناس طعاما ويستدعي أهل البلد، فأذن له... وبعد يومين وضع ابن دمِنة طعاما كثيرا، وجمع الناس وحضروا في داره"(١٤٦)، وقام بقتل عبد البر، ثم خرج إلى المدعوين، وعلل لهم أسباب قتله، وأشاع أنه عزم على تسليم المدينة لبني مروان(١٤٧)، وفي رواية أخرى تحجج بأن عبد البر نوى قتله هو وعدد من كبراء المدينة(١٤٨).

هدفت الدعوة التي أقامها ابن دِمنة وشهدها جمع من أهالي آمد- في رأينا- إلى استخدامهم في الدعاية لصالحه، ولهذا كان حريصا على توضيح أسباب قتل عبد البر؛ لأنه كان يتمتع بمكانة كبيرة بينهم، والتأكيد أن قتله كان ضرورة سياسية لا غنى عنها لصالح

البلد، ومن ناحية أخرى هدف إلى استمالتهم لضمان استقرار حكمه، ونجحت خطته، واستقرت ولايته وهادن دولة بني مروان، واستمرت ولايته ثمانية وعشرين عامًا حتى قتل عام ٤١٥هـ/١٠٢٤م، فعادت آمد إلى سيطرة المروانيين(١٤٩).

شهدت مدينة ميافارقين صراعا آخر انتهى بمقتل ثاني أمراء بني مروان الأمير "ممهد الدولة بن مروان"(١٥٠)(٣٨٧-٤٠٢هـ/٩٩٧-١٠١٢م)، وكان قد تولى الحكم بعد مقتل أخيه الحسن عام ٣٨٧هـ/٩٩٧م، وربطت بينه وبين حاجب أخيه "شروة" علاقة وطيدة وصار: "أخص من أهله"(١٥١)، وأسند إليه سلطات واسعة في دولته، فقلد شروة الشرطة لصديقه "ابن فليوس"،الذي كان على العكس يبغض ممهد الدولة، فاحتدم العداء بينهما، وفكر الأمير في قتل ابن فليوس مرات عديدة، ووقفت صداقته لشروة حائلا دون ذلك، وعلم ابن فليوس بنيته، فدس السم له، وفشلت محاولاته فاتفق مع شروة على قتله(١٥٢).

اتضح من الخطة التي اتبعاها لقتل الأمير ممهد الدولة، ومن الأحداث التى تلتها، أن العداء بين الأمير وابن فليوس لم يكن هو الدافع الرئيسي، وأن الوصول إلى السلطة في ميافارقين وفي غيرها من البلاد التابعة لدولة بني مروان في ديار بكر، هو الهدف الحقيقي- في رأينا- وراء اتحاد ابن فليوس وشروة الذي لم يكتف بما منحه الأمير من سلطات، ولم تقف صداقتهما الحميمة حائلا دون قتله.

وكان الأمير ممهد الدولة قد اعتاد الإقامة في "حصن الهتاخ" القريب من ميافارقين(١٥٣)في فصل الربيع كل عام للاستمتاع ببساتينه، وهو من الإقطاعات التي منحها الأمير لشروة، فسار كعادته في عام ٤٠٢هـ/١٠١٢م(١٥٤)، وضم موكبه أبناء عمه وأصحابه وشروة وابن فليوس، اللذين وجدا في خروجه من ميافارقين فرصة لا تعوض لقتله في مكان يخضع لسيطرة شروه، ولهذا وجه أوامره لابن فليوس لوضع حامية خارج الحصن، لمنع دخول أي قوات لنجدة الأمير الذي أصبح الآن في قبضتهما(١٥٥).

بقي أمامهما إلقاء القبض على أقاربه وأصحابه داخل الحصن، وكانت دعوتهما إلى مأدبة حافلة بالخمور الوسيلة التي مكنتهما من تحقيق هذا الهدف، وظل شروة مترقبا لهم، وكان يقوم بإبعاد من يفقد وعيه منهم عن المجلس، حتى خلا من المدعوين، وسجنهم الواحد تلو الآخر، وأخبرهم أنه ينفذ أوامر الأمير، ثم انفرد بالأمير ممهد الدولة هو وابن فليوس وقتلاه في غرفة نومه، واقتربا بذلك من الوصول إلى السلطة، ولهذا أسرعا في السير إلى

ميافارقين، ودخلاها في نفس الليلة، وتمكن شروة من الاستيلاء عليها, وعلى أغلب القلاع، واستعصى عليه والي قلعة "أرزن" (١٥٦)، الذي اتحد مع الأمير أبي نصر أخى ممهد الدولة، ونجحا بعد عدة معارك من هزيمتهما وقتلهما، وعادت سيطرة بني مروان على ديار بكر(١٥٧).

كان لمآدب الدعوات العدائية أثر مهم على سياسة الدول الخارجية، وساهمت بدور في إنهاء الحصار المفروض عليها، وصار التظاهر بمهادنة الغزاة، ودعوة قادتهم لحضور مآدب الطعام للتفاوض، ثم خديعتهم وإلقاء القبض عليهم وقتلهم، من الوسائل التي اتُّبعت للمقاومة، وعكس هذا أثرا مهما للدعوات، ولهذا آثرنا عرض هذا الدور، على الرغم من أنها خارج الإطار الجغرافي للدراسة.

لجأ أمير حلب "منصور بن لؤلؤ" (١٥٨)(٣٩٩-٤٠٦هـ/١٠٠٨-١٠١٥م) إلي هذا الأسلوب عندما حاصره بنو كلاب(١٥٩) في ذي القعدة عام ٤٠٢هـ/١٠١٢م، بسبب مماطلته لهم في منحهم الامتيازات التي وعدهم بها من قبل(١٦٠).

فاضطر لعجزه عن مقاومة الحصار، لاتباع الحيلة من خلال دعوتهم لمأدبته، "فاستدعى دخول أمرائهم... ليحضروا طعامه ويوقع لهم بالإقطاعات، فدخل منهم... سبعمائة(١٦١)...فيهم جميع أمراء بني كلاب وذو الرئاسة... ومع حضورهم داره طالبوه بأن يقدم إنجاز أمورهم... فقبض بالحال على جميعهم، وأمر ببذل السيف فيهم، فقتل في الوقت جماعة منهم، وحمل أمراءهم للقلعة "، وكان في مقدمتهم أميرهم صالح بن مرداس(١٦٢)، وظلوا في أسره لأكثر من عامين(١٦٣).

أفادت الدعوات أيضا كبار رجال الدولة في تأمين مركزهم والقضاء على أعدائهم من داخل الأسرة الحاكمة في الدولة، وقد لجأ إليها "علي بن هطال المُنوجاني"(١٦٤)، قائد الجيش في **عُمان** في فترة حكم "بني مكرم"، وكان قد استغلوا حالة الضعف التي كانت عليها الدولة البويهية وتوارثوا الحكم فيها(١٦٥).

تمتع ابن هطال بمكانة كبيرة في عمان منذ أن تولى هذا المنصب في عهد الأمير" أبي القاسم بن مكرم"(١٦٦)، ثم في عهد ابنه الأمير "أبي الجيش"(١٦٧)، الذي كان يقدره ويقف له عند دخوله مجلسه احتراما له، ووجد سلوكه هذا معارضة من جانب أخيه الأمير "المهذب" الذي كان يبغضه، فاستشعر ابن هطال الخطر منه، وخشي على مركزه في الدولة، وقرر

تدبير مكيدة له، في عام ٤٣١هـ/١٠٤٠م مكنته من التخلص منه دون أن يكون له دور فيها(١٦٨).

اعتمد ابن هطال في خطته على الإيقاع بين الأخوين، فقرر دعوة المهذب إلى مأدبة في بيته، وقام باستئذان الأمير أبي الجيش أولا ليؤكد له– في رأينا– أنه لا يفعل أمرا دون مشورته، وليبرهن له على نيته الحسنة تجاه أخيه، ولعله أظهر له أنه هدف منها توطيد علاقته به، فوافق الأمير على الدعوة، وحضر المهذب إلى بيته وبالغ في إكرامه، وعمل على الإيقاع بينه وبين أخيه، بإغرائه بولاية عمان بدلا من أخيه، وأكد له أنه سوف يساعده في الوصول إلى الحكم، وقال له: "إن أخاك أبا الجيش فيه ضعف وعجز عن الأمر، والرأي أننا نقوم معك وتصير أنت الأمير" ، فوافق المهذب على الفور لأنه لم يكن في وعيه من أثر الخمور، ولكن موافقته الشفهية لا تكفي لإحكام مؤامرة ابن هطال، فجعله يسجل بخطه اتفاقه معه، ويذكر فيه الإقطاعات التى سوف يمنحها له، وأصبح لديه دليل يؤكد خيانته لأخيه، فسلمه في اليوم التالي لأبي الجيش، وقال له: "إن أخاك كان قد أفسد كثيرا من أصحابك عليك وتحدث معي واستمالني، فلم أوافقه فلهذا كان يذمني... وهذا خطه بما استقر هذه الليلة"، فأصدر أبو الجيش أوامره بالقبض على أخيه وقتله(١٦٩).

مآدب الدعوات في العصر السلجوقي وأثرها على السلطة السياسية(٤٢٩-٥٩٠هـ/١٠٣٨-١١٩٤م):

كان لمآدب الدعوات دورٌ مهمٌ في بعض المدن والقلاع في العراق وخراسان، في الفترة من عام ٤٣٢هـ/١٠٤٠م حتى عام ٥٥٥هـ/١١٦٠م، في بغداد وهمذان وتبريز وقزوين وفي أصبهان وفي قلعة خالنجان التابعة لها، وغلب عليها الطابع العدائي.

وقد شهدت مدينة **تِبريز** عاصمة(١٧٠) أذربيجان(١٧١) إحدى هذه الدعوات، بعد سنوات قلائل من قيام دولة السلاجقة(١٧٢)، وكان لها أثرٌ مهمٌ فيها.

بدأت قوات السلاجقة تنتشر في خراسان بعد القبض على قائدهم "أرسلان بن سلجوق"(١٧٣)عام ٤٢٠هـ/١٠٢٩م، وقاموا بنهب العديد من المدن والقرى وتدميرها، وتمكنت قوات السلطان طغرلبك (٤٢٩-٤٥٥هـ/١٠٣٨-١٠٦٣م) من دخول أذربيجان عام ٤٣٠هـ/١٠٣٩م، ولجأ أميرها "وهسوذان بن مهلان" إلى مهادنتهم عند وصولهم إليها وصاهرهم لاتقاء شرهم، ومع ذلك استمروا في أعمال العنف ببلاده(١٧٤)؛ لهذا قرر اتباع

الحيلة معهم، فقام بدعوة عدد كبير منهم إلى مأدبة أقامها عام ٤٣٢هـ/١٠٤٠م بالعاصمة تبريز، وألقى القبض على كبار قوادهم، وقدر عددهم بثلاثين، " فضعف الباقون فأكثر فيهم القتل"، ولهذا اضطرت القوة الباقية منهم بمدينة "أرمية" (١٧٥) إلى مغادرة أذربيجان(١٧٦)، وكان للدعوات بذلك أثرٌ مهمٌ في إبعادهم عن المدينة، ثم نجحت قوات السلطان طغرلبك في إعادة أذربيجان إلى سلطة السلاجقة بعد خضوع واليها "أبي منصور وهوذان" له في عام ٤٤٦هـ/١٠٥٤م (١٧٧).

تولى الوزارة للسلاجقة العديد من الوزراء، وكان **"نظام الملك"** من أهمهم، وتوطدت علاقته باثنين من السلاطين(١٧٨)، واهتم بالحفاظ على مكانته في الدولة، ولهذا عندما اختلف مع السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان(٤٦٥-٤٨٥هـ/١٠٧٢-١٠٩٢م)، حرص على إعادة العلاقات بينهما، بإقامة دعوة اتخذت الطابع السلمي في أسلوبها.

وكان نظام الملك قد تعرض لمؤامرة خطط لها أعداؤه في دولة السلاجقة، وهم "سعد الدولة الكوهرائي"(١٧٩)، و" خمارتكين بن الشراي" وأولاده، وأقنعوا السلطان بإصدار قرار عزل ضامن خراج البصرة "ابن علان اليهودي" بسبب قوة نفوذه بها، فعزله وصادر أمواله وقتله غرقا في نهر دجلة عام ٤٧٢هـ/١١٧٧م، ولم يأخذ في اعتباره العلاقة الوطيدة بين ابن علان ونظام الملك والتي قد تسبب ضيقه، ولكن مخطط أعدائه أحكم للإيقاع بينه وبين السلطان، ولإسناد البصرة لخمارتكين بن الشراي، وعبر نظام الملك عن ضيقه من هذا التصرف، بمقاطعة عمله بالوزارة، وظل في منزله ثلاثة أيام، ثم أشير عليه بالتراجع عن هذا الموقف، فعاد لعمله، واهتم بتوطيد علاقته بالسلطان ملكشاه، وأقام له دعوة في **أصبهان** أنفق عليها مبالغ باهظة، وكانت فرصة طيبة لإعادة العلاقات بينهما، وعاتبه فيها نظام الملك :"عتابا كان من جوابه ما طيب به نفسه وإن لم يرض" (١٨٠).

شهدت دولة السلاجقة بعد وفاة السلطان ملكشاه(٤٦٥-٤٨٥هـ/١٠٧٢-١٠٩٢م) صراعا مريرا على السلطنة، واستغلته فرقة الباطنية (١٨١) للتوسع على حساب الدولة(١٨٢)، ولهذا حاولت السيطرة على إحدى القلاع(١٨٣) القريبة من أصبهان، في عام ٤٩٤هـ/١١٠١م وهي قلعة **خالنجان**(١٨٤)، وكانت تتبع الأمير السلجوقي "جاولي سقاوو"(١٨٥)، وأناب عنه في حكمها أحد الأتراك، وبسبب علاقة هذا النائب بنجار من الباطنية خرجت القلعة عن سيطرة السلاجقة، حيث توطدت علاقتهما ووثق به التركي إلى حد أن استنابه في حفظ مفاتيح القلعة،

فغدر به ووضع خطة لتسليم القلعة للباطنية، تعتمد –أولا– على إقامة دعوة في القلعة لصديقه التركي ولحامية القلعة، وحرص على توفير الخمور بها، و–ثانيا– مباغتة القوة الباطنية لهم أثناء الدعوة والقبض عليهم، ولهذا أمده رئيس الفرقة "ابن عطاش"[١٨٦] بقوة صغيرة تقدر بنحو ثلاثين، واتبع الباطني السرية في إدخالهم إلى القلعة، وقام برفعهم إليها بالحبال، وعكس هذا التحايل– في رأينا –أنه كان لا يزال هناك قوات مختصة بحفظ أبواب القلعة ولم تنضم إلى الدعوة، ويضع هذا تفسيرا لعدم إدخالهم من أبواب القلعة– على الرغم من وجود مفاتيحها معه– لتجنب اشتباكهم معهم، ونجح مخطط الباطنية في احتلال القلعة أثناء المأدبة، وقتلوا الحاضرين بها، واستطاع نائبها التركي الهرب[١٨٧]، وتمكنت قوات السلطان السلجوقي محمد بن ملكشاه(٤٩٨–٥١١هـ/١١٠٥–١١١٨م) من إعادتها إلى سيطرتهم في عام ٥٠٠هـ/١١٠٧م[١٨٨]، حيث كان حريصا على إعادة القلاع التي استولى عليها الباطنية[١٨٩].

لجأ أيضا السلطان "محمد بن ملكشاه" قبل ولايته سلطنة دولة السلاجقة(٤٩٨–٥١١هـ/١١٠٥–١١١٨م) إلى استخدام فكرة الدعوة للتخلص من اثنين من كبار الأمراء، وكانت الدولة – كما ذكرنا سابقا– قد شهدت صراعا على السلطنة بعد وفاة والده السلطان ملكشاه بينه وبين أخيه"بركيارق"(٤٨٧–٤٩٨هـ/١٠٩٤–١١٠٥م) ودارت بينهما خمس معارك[١٩٠]، وأدت برودة الطقس في المعركة الثالثة[١٩١]، إلى انسحاب قوات الفريقين دون قتال[١٩٢]، واتفقا على عقد الصلح في الرابع من ربيع الأول عام ٤٩٥هـ/آخر ديسمبر ١١٠١م، وتقرر فيه أن تكون السلطنة لبركيارق[١٩٣]، ورفض محمد هذا الصلح، واتهم اثنين من أمرائه الذين شاركوا فيه بخداعه والتآمر عليه، وقرر التخلص منهما[١٩٤].

وكانت مدينة **قزوين**[١٩٥] من أملاكه[١٩٦]، فراسل أميرها واتفق معه على أن يقوم بإعداد مأدبة، ثم يقوم بدعوته هو وكبار الأمراء في دولته، وأظهر لهم –على الأرجح– أنها للاحتفال بعقد الصلح، ولجأ محمد إلى هذا التحايل– في رأينا– لانشغاله بأمر الحرب مع أخيه، وليتجنب المشكلات التي ستنتج من جانب القوات التابعة لهذين الأميرين، وأظهر في البداية رفضه حضور الدعوة، ليبين عدم اهتمامه بها، وليؤكد أن ما سيحدث بها كان أمرا غير مدبر، ثم أعلن موافقته على حضورها، وطلب من قواته الخاصة ارتداء السلاح تحت ملابسهم، وعكس هذا استعداداتهم السرية لمواجهة الأميرين، وهما: الأمير "بسمل"، وكان من كبار الأمراء، والأمير "أيتكين"[١٩٧]، فأصدر أوامره بالقبض عليهما، وقتل الأول وقام بسمل عين

الثاني، وفي حقيقة الأمر لم تمدنا المصادر العربية- التي انفردت بهذا الموضوع- بمزيد من التفاصيل، واكتفت بذكر النتائج، وفي الأغلب قام الملك محمد باستمالة القوات التابعة لهذين الأميرين بالأموال، ولهذا لم تشر المصادر إلى حدوث اضطرابات داخلية في دولته، ثم واصل المعارك مع أخيه بركيارق في جمادى الأولى عام ٤٩٥هـ/١١٠٢م(١٩٨).

أقام أيضا قادة الجيش وكبار الأمراء الدعوات ذات الطابع السلمي بهدف توطيد علاقتهم بالسلطة، وانعكست آثارها بالسلب عليهم- في بعض الأحيان- وأودت بحياة البعض منهم، وتشابهت بذلك نتائجها مع الدعوات ذات الطابع العدائي.

وكان الصراع على السلطنة قد انتهى في الدولة بعقد الصلح بين السلطان بركيارق وأخيه محمد عام ٤٩٧هـ/١١٠٤م(١٩٩)، وبعد وفاة بركيارق في ربيع الآخر عام ٤٩٨هـ/١١٠٥م، نفذ قائد جيشه الأمير "إياز"(٢٠٠) وصيته بشأن ابنه الطفل "ملكشاه" وأقام الخطبة له في بغداد، واستعد لمواجهة عمه السلطان محمد الذي أصر على إقامة الخطبة له أيضا ببغداد، ثم ما لبث أن وافق الأمير إياز على عقد الصلح معه، بسبب انقسام قواته بين مؤيد ومعارض لحرب السلطان محمد، وسلم إليه سلطنة الدولة في جمادى الأولى من السنة(٢٠١).

وحرص الأمير إياز على توطيد علاقته بالسلطان محمد فأقام له في الشهر التالي دعوة في بيته **ببغداد**، ووصفت بأنها كانت: "دعوة عظيمة"، وأهدى إليه فيها جواهر قيمة، ثم حدث أمر تسبب في ضيق السلطان، حيث دُس بين خاصته أحد الصوفية، وظهر عليه آثار الذعر، بسبب ضيقه من تصرفات غلمان إياز، الذين ألبسوه- على غير إرادته- درعا تحت ملابسه على سبيل السخرية، وعلم بذلك السلطان:" فاستشعر الخطر على نفسه وقال:"إذا كان أصحاب العمائم قد لبسوا السلاح فكيف الأجناد؟ وقوي استشعاره لكونه في داره وفي قبضته"، ثم غادر المكان(٢٠٢)، ومن الراجح أنه دبر لهذه المكيدة بعض القواد التابعين للأمير إياز، الذين اعترضوا على عقد الصلح بينهما، وقرر السلطان محمد قتل إياز بعد خمسة أيام من الدعوة، في الثالث عشر من جمادى الآخرة عام ٤٩٨هـ/١١٠٥م(٢٠٣).

سرى الضعف في دولة السلاجقة بعد وفاة السلطان "مسعود بن محمد بن ملكشاه" عام ٥٤٧هـ/١١٥٢م، بسبب ضعف السلاطين وسيطرة أمراء الجيش على الدولة، وصار لهم نفوذ كبير، وأصبح السلاطين أدوات في أيديهم(٢٠٤)، يولون ويعزلون من يشاءون، وكانت الدعوات

من الوسائل التي ساعدتهم على تحقيق أهدافهم، وبرز دور الأمير "كردبازو الخادم"[٢٠٥]، بعد وفاة السلطان "محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه" في ذي القعدة عام ٥٥٤هـ/١١٥٩م، واتفق مع الأمراء[٢٠٦]على اختيار عمه "سليمان شاه بن محمد بن ملكشاه" [٢٠٧]، لأنه كان في رأيهم:" أسلم جانبا... يلهو بلهوه... ويغفل عن قوام أمره وقومه"[٢٠٨]، ويُمكنهم من الانفراد بالحكم[٢٠٩]، فأسندوا إليه السلطنة في **همذان** عام ٥٥٥هـ/١١٦٠م، وعهدوا إلى ابن أخيه "أرسلان ابن طغرل" بولاية العهد من بعده[٢١٠].

ولم تستمر سلطنته سوى ستة أشهر، ثم قرر الأمير كردبازو عزله، وإسناد السلطة إلى ولي عهده، وقد اجتمعت لديه العديد من الأسباب، كان أهمها قلقه على سلطته ونفوذه في الدولة بسبب كراهية السلطان له وقيامه بعدة محاولات للتخلص منه، منها تحريضه للأمراء على قتله[٢١١]، ولما فشلت محاولته استنجد بقوة أمير الري ليخلصه منه، وجعل غلمانه يسخرون منه[٢١٢]، هذا بالإضافة إلى صفاته الشخصية السيئة، وكان أهمها ميله إلى اللهو وشربه الخمر حتى في نهار رمضان[٢١٣].

لهذا تشاور كردبازو مع الأمراء في أمر السلطان سليمان وقرروا خلعه[٢١٤]، فقام كردبازو بالتحايل عليه عن طريق دعوته إلى مأدبة، ليتمكن من القبض عليه وعلى المقربين منه، هذا على الرغم من أنه كان يستطيع القيام بذلك من خلال قواته، إلا أنه من الواضح أنه خشى الصدام مع مؤيديه، وفي رأينا وافق السلطان على تلبية دعوته لإظهار حسن نيته تجاهه إلى أن تصل النجدة التي طلبها من الري، وقد انفرد "ابن الأثير" بكتابة هذه الدعوة، وأوردتها عنه المصادر العربية، بينما اختلفت المصادر السلجوقية في أسلوب القبض عليه[٢١٥]، على أي حال قام كردبازو بدعوته في بيته في شوال عام ٥٥٥هـ/١١٦٠م ونجح مخططه، وأرسل إلى أرسلان بن طغرل ليوليه السلطنة[٢١٦].

الخاتمة

تناول هذا البحث دراسة مآدب الدعوات وأثرها على السلطة السياسية في العراق وخراسان عصري البويهيين والسلاجقة، وأسفر عن النتائج التالية:

– أقامت السلطة السياسية الدعوات بهدف الاستفادة من جموع المدعوين، ولهذا اهتموا بدعوة أعداد كبيرة من الأسرة الحاكمة وكبار رجال الدولة وقادة الجيش وقواته وكبار الأمراء ورؤساء الدواوين والأصدقاء ومنهم المؤرخون والأدباء كالصولي، وشارك فيها– في بعض الأحيان– أهالي البلاد.

– هدفت السلطة السياسية إلى استمالة جموع الحاضرين، ولهذا اتسمت الدعوات بكثرة أعدادهم، وبلغت كثرتهم في إحدى الدعوات إلى الحد الذي دفع صاحب الدعوة إلى جمع كل الطباخين في المدينة، واستخدمتهم السلطة إما لتحريضهم على نقض عهدهم مع القوة الخارجية المسيطرة على الدولة، أو لاعتبارهم شهودا على الأمور التي يتم إقرارها في الدعوات، أو رهائن لحين التفاوض في أمر مهم مع السلطة الحاكمة، أو في الدعاية لصاحب الدعوة لتحقيق المزيد من السلطة والنفوذ.

– هدفت السلطة السياسية إلى مصلحة الدولة في كثير من الدعوات، في حين غلبت الأطماع الشخصية على البعض الآخر.

– كان اختيار موعد الدعوات– في بعض الأحيان– يتم في أيام العطلة ليتسنى للجميع الحضور.

– أقيمت الدعوات في أغلب الأوقات في الدور العامة التابعة للسلطة الحاكمة، وفي المنازل الخاصة بكبار رجال الدولة، واهتم البعض بالخروج للتنزه في الأماكن المطلة على البساتين والأنهار، كالبستان الفضلي على نهر الصراة ببغداد، وأقيم بعضها في القلاع كقلعة الهاشتاج بميافارقين، وقلعة خالنجان بأصبهان.

– اتبعت الدول الأساليب السلمية والعدائية في الدعوات، وسوف نوضح نتائج كل منهما على حدة:

نتائج مآدب الدعوات ذات الطابع السلمي:

– هدفت إلى استمالة السلطة الحاكمة في الدولة وتوطيد العلاقة بها، وغلب عليها الطابع الودي، واستخدمت فيها الحيل والمكايد السياسية على نطاق ضيق، واتسمت بكونها دعوات فاخرة، وأنفق عليها الأموال الباهظة في إعداد موائد الطعام والشراب، وفي شراء الهدايا القيمة (الخلع) من الملابس والجواهر وصارت من العادات المتبعة في ختام الدعوات، ويقوم صاحب الدعوة بتوزيعها على جميع الحاضرين حسب مكانتهم السياسية، وبلغت النفقة في إحداها أكثر من عشرين ألف دينار.

– أفادت الدعوات كبار رجال الدولة من الوزراء والأمراء وقادة الجيش والشرطة في توطيد علاقتهم بالسلطة وتأمين مركزهم في الدولة، ولجأت إليها السلطة الحاكمة في فترات ضعف الدولة؛ لاستمالة القوة الداخلية أو الخارجية المسيطرة على الدولة ومهادنتها.

– حققت الدعوات السلمية النتائج المرجوة في بعض الأحيان، ولم يستمر نجاحها في بعض الدول سوى عدة أشهر، وباءت محاولات السلطة الحاكمة في فترات ضعف الدولة بالفشل وانعكست آثارها – في أحيان أخرى– بالسلب علي أصحابها وأودت بحياة البعض منهم، وصودرت أموالهم.

نتائج مآدب الدعوات ذات الطابع العدائي:

– كان لها أثرٌ مهمٌ في إنهاء المشكلات والأزمات الداخلية والخارجية التى واجهت السلطة الحاكمة، واتخذت جميعا الطابع السلمي في ظاهرها سبيلا لاستدراج أفراد أو جماعات للقضاء عليهم، واستخدمت فيها الحيل والمكايد السياسية على نطاق واسع، واهتموا بتوفير الأسلحة المناسبة في مآدب الطعام والشراب كالخمور والسموم، وارتدى بعض المدعوين السلاح تحت ملابسهم.

– أقامت السلطة الحاكمة في الدولة الدعوات العدائية بهدف تجنب الدخول في مواجهة عسكرية مع أعدائها في الداخل والخارج، إما لفشل الطرق السلمية أو لعجزهم عن مقاومتهم بسبب ضعفهم أو انشغالهم بأمور أهم، وأيضا بسبب قوة الخصم، ورغبتهم بالتقوي بأموالهم وممتلكاتهم.

– نجحت الدعوات العدائية في إنهاك القوة العسكرية لجماعة كبيرة من الأعداء في داخل الدولة، وفي القضاء على المنافسين والمتآمرين أفرادًا أو جماعات، وفي تغيير السلطة الحاكمة في الدولة.

– أفادت الدعوات العدائية السلطة الحاكمة في الدولة في علاقتها الخارجية في إنهاء الحصار الخارجي، وفي التوسع على حساب الدول الأخرى، وفي إنهاء السيطرة الداخلية لقوة خارجية على الدولة.

١– **تعددت أسماء المآدب وتنوعت بحسب مناسباتها، ومنها:** العُرس وتقام عند عقد النكاح وفي الدخول، و"الخُرْس" تقام بعد الولادة، و"العقيقة" يحتفل فيها بالمولود، و"الوكيرة" أو "التوكير" عند السكن في بيت جديد، و"النقيعة" وتقام للمسافر بعد عودته، و"الغدير" و"الأعذار" عند الختان، و"الحذاقة" عند ختم القرآن، كما تقام للضيوف في المنزل ولائم"التحفة"و"القرى" و"النزل"، و"الفرع" للاحتفال بالمولود الأول للناقة، و"الوضيمة" وقت المصائب. ياقوت: معجم الأدباء(دار الكتب العلمية، بيروت١٩٩١)،ج٢، ص٣٣٧؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان(تحقيق محمد بركات وآخرين، الرسالة العالمية، دمشق ٢٠١٣)،ج٢، ص٥٩٤–٥٩٥؛ ابن طولون الصالحي: فص الخواتم فيما قيل في الولائم(تحقيق نزار أباظة، دار الفكر دمشق ١٩٨٣)، ص٤٠ ،٤١ ، ٥٠–٥٥، ، ٥٨ ،٦٠ ، ٦٣ ، ٦٥ ،٦٧ ،٦٨– ٩٠، ٩٢– ، ٩٥.

٢– **المأدُبة والوليمة:**الطعام الذي يُدعى إليه الناس. سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،ج٢، ص٥٩٥؛ الرازي: مختار الصحاح (مطبعة البابي الحلبي القاهرة ١٩٥٠)، ص٦٧١؛ابن منظور: لسان العرب(تصحيح أمين عبد الوهاب،المكتبة التوفيقية بالقاهرة ١٩٩٩)، ج١، ص٩٣؛ الفيروزابادي: القاموس المحيط (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٠)،ج١، ص٣٦، ج ٤، ص١٨٤؛ مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط(مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ٢٠٠٤)، ص٩، ١٠٥٧.

٣– **الدَّعوة:** تكتب في الأغلب بفتح الدال.الرازي:مختار الصحاح،ص٢٢٥؛ابن منظور: لسان العرب،ج٤، ص٣٦١– ٣٦٢.

٤– الروذراوري: ذيل تجارب الأمم (دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٣)،ج٦، ص٦٠؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ (تحقيق د محمد الدقاق، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٧)، ج٩، ص٤٤٥؛ الرازي: مختار الصحاح، ص٢٢٥؛ مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ص٢٨٧.

٥– ابن طولون الصالحي: فص الخواتم، ص٦٣.

٦– سيتضح ذلك من خلال الدراسة.

٧- تمر الدول بخمسة أطوار تعكس مظاهر قوتها وضعفها، فتبدأ قوية بالاستيلاء على الملك والاستبداد به وجني ثرواته، ثم يسري الضعف إليها مع الانفراط في الشهوات والإسراف والإغداق على بطانة الملك، وفي هذا الطور الأخير تصل إلى مرحلة الهرم، ويستولي عليها المرض إلى أن تتقرض. ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون(دار الرائد العربي، بيروت ١٩٨٢)، ص١٧٥-١٧٦.

٨- **أبو علي محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان:** تقلد والده الوزارة للخليفة المتوكل ثم للخليفة المعتمد على الله، وكانت سيرته طيبة، وتولى محمد- وهو أكبر أبنائه- عدة وظائف قبل ولايته الوزارة، فرأس ديوان زمام الخراج والضياع، وديوان نفقات أبنية المعتمد، والبريد، ولم يمض- كما سنوضح في المتن- وقتا طويلا في الوزارة لسوء سيرته، وتوفي عام ٣١٢هـ/٩٢٤م . عريب بن سعد: صلة تاريخ الطبري(تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار سويدان بيروت)، ج١١، ص١٠٦؛ الهلال الصابي: تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء(تحقيق عبد الستار فراج، مكتبة الأعيان)، ص ٢٨٤؛ ابن طباطبا: الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية(دار صادر، بيروت)، ص٢٣٨ ،٢٥١.

٩- ابن العمراني: الإنباء في تاريخ الخلفاء(تحقيق د قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة ١٩٩٩)، ص١٥٣، ١٥٦-١٥٧؛ ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم(تحقيق محمد ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت١٩٩٥)،ج١٣، ص٦٠-٦٢؛ ابن الكازروني: مختصر التاريخ (تحقيق د/مصطفى جواد، دار الصحافة للطباعة والنشر، بغداد ١٩٧٠)، ص١٧٢، ١٧٥.

١٠- ابن طباطبا: الفخري، ص٢٦٢؛ حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام (مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٧)،ج٣، ص٢٢.

١١- الطبرى: تاريخ الرسل والملوك(تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف مصر)ج١٠، ص١٤٥؛ابن العمراني: الإنباء ص١٥٦؛ ابن الجوزي: المنتظم،ج١٣، ص١٢٣.

١٢- للمزيد من التفاصيل انظر: مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم(تحقيق سيد كسروي، دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠٣)، ج٥، ص ١٥-١٦؛ الصابي: تحفة الأمراء، ص٢٨٥-٢٨٦؛ابن الأثير: الكامل،ج٦، ص٤٧٠-٤٧١؛ ابن طباطبا: الفخري، ص٢٦٧.

١٣- الصابي: تحفة الأمراء، ص٢٩٢ .

١٤- **أبو القاسم عبد الله بن محمد بن خاقان:** كان أحد الأسباب التى أدت إلى ضعف والده وعزله من الوزارة، لتحكمه في الأمور دونه، ثم أسندت إليه الوزارة لفترة عام ونصف من عام ٣١٢-٣١٣هـ/٩٢٤-٩٢٥م . عريب بن سعد: صلة تاريخ الطبري،ج١١، ص٤١؛ ابن العمراني: الإنباء، ص١٥٧.

١٥- الصابي: تحفة الأمراء، ص٢٩٢ .

١٦- الصابي: تحفة الأمراء، ص٢٩٢، ٣٠٤ .

١٧- الصابي: تحفة الأمراء، ص٢٩٢، ٢٩٥ .

١٨- **هو أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات :** تولي الوزارة للخليفة المقتدر بالله في الفترة من ربيع الأول عام ٢٩٥هـ /٩٠٨م حتى أول ذي الحجة عام ٢٩٩هـ/٩١٢م . ابن العمراني: الانباء، ص١٥٦.

١٩- هو أبو الحسين بن أبي البغل. الصابي: تحفة الأمراء، ص٢٩١-٢٩٢.

٢٠- **أم موسى الهاشمية**:عينتها السيدة أم المقتدر بالله قهرمانة عام ٢٩٨هـ/٩١٠م، وكانت تختص بعرض رسائلها على الخليفة، ورسائل الخليفة على الوزير، وتولى أخوها أحمد بن العباس إمارة الحج العراقي، ثم قبض الخليفة عليهما عام ٣١٠هـ/٩٢٢م . عريب بن سعد: صلة تاريخ الطبري، ج١١، ص٧٧؛ ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٥، ص١٣ ،٩٥.

٢١- **القهرمان** : كلمة فارسية، وتطلق على أمناء الملك وخاصته . ابن منظور: لسان العرب، ج١١، ص٣٣٤ .

٢٢- عبد العزيز الدوري: دراسات في العصور العباسية المتأخرة (مطبعة السريان، بغداد١٩٤٥) ص١٩٧.

٢٣- الصابي: تحفة الأمراء، ص٢٩٢- ٢٩٤ .

٢٤- عريب بن سعد: صلة تاريخ الطبري، ج١١، ص٤٣؛ مسكويه: تجارب الأمم،ج٥، ص ١٧؛ ابن الأثير: الكامل،ج٦، ص٤٧٣ .

٢٥- كان أبو شجاع بن بويه بن فناخسرو من عامة الناس، وعمل بصيد السمك، ثم تطورت أحوال أبنائه، علي والحسن والحسين، عندما عملوا جنودا في جيوش اثنين من كبار القادة، وهما ماكان كالي، ومرداويج بن زيار الديلمي، وهذا الأخير كان سببا في تقدمهم عندما ولى علي بن بويه مدينة " الكرج "، الواقعة بين همذان وأصبهان، ومنها انطلقت الجيوش البويهية، وواصلت تقدمها حتى شيراز، ثم ضمت الكثير من المدن في خراسان والعراق، وامتازت الأسرة بالمهارة العسكرية والحنكة السياسية. للمزيد من التفاصيل انظر: مسكويه : تجارب الأمم، ج٥، ص ١٥٧- ١٦٠، ١٦٩-١٧٠؛ ياقوت: معجم البلدان(دار صادر، بيروت، ١٩٩٥)،ج٤، ص٤٤٦؛ ابن الأثير: الكامل،ج٧، ص٨٧-٩١، ٩٤-٩٥؛ النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب(تحقيق محمد فوزي العنتيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥)،ج٢٦، ص١٦٣-١٧١؛حسن منيمنة: تاريخ الدولة البويهية(الدار الجامعية، بيروت١٩٨٧)، ص٧- ٨، ١٩؛ وفاء محمد علي: الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهيين(المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية١٩٩١)، ص١٦-٢٤؛ عطية القوصي: تاريخ الدول المستقلة عن الخلافة العباسية في المشرق(دار النهضة العربية،القاهرة ١٩٩٣)، ص٦٣، ٦٥-٦٦.

٢٦- **شِيراز**: بالكسر، تتوسط بلاد فارس وهي أشهر مدنها وأهمها. ياقوت: معجم البلدان،ج٣، ص٣٨٠.

٢٧- حسن منيمنة: تاريخ الدولة البويهية، ص١٩.

٢٨- جارب الأمم، ج٥، ص١٧٣.

٢٩- **أبو سعد، وقيل: أبو سعيد إسرائيل بن موسى النصراني الرازي:** يرجع أصله إلى مدينة الري، وارتبط مع الأمير علي بن بويه بعلاقة وطيدة أوضحها الأمير بقوله:" هذا الرجل صحبني وحالي صغيرة... ولست أدري ما وصلت بدولته أم بدولتي، وليس لي إلى تغيير أمره طريق"، وقتل إسرائيل في عام ٣٢٢هـ/٩٤٣م. مسكويه : تجارب الأمم، ج٥، ص١٧٠-١٧١، ١٧٣-١٧٤؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،ج١٧، ص٧٠-٧١؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢٦، ص١٧٥.

٣٠- **عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه بن فناخسرو:** كان أكبر إخوته وبرز دوره في قيام الدولة، عندما منحه مرداويج بن زيار فرصة ولاية الكرج، واتسمت شخصيته بالشجاعة وحسن الخلق، وكان ذلك من أسباب ارتفاع شأن الدولة، وتوفي عام ٣٣٨هـ/٩٤٩م، ولم يكن له وريث ذكر، فعهد إلى ابن أخيه عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة الحسن بولاية فارس. مسكويه : تجارب الأمم، ج٥، ص١٥٨؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٣، ص٣٤٢؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢٦، ص١٦٣، ١٧٤-١٧٥.

٣١- **أبو العباس محمد بن أحمد الحناط القمي:** عرف عنه طموحه في ولاية الكتابة والوزارة للأمير علي بن بويه، ونجح في تحقيق هدفه عندما ساهم بدور كبير في مقتل إسرائيل بن موسى، فأسند إليه الأمير علي منصبه، وظل فيه حتى وفاة الأمير عام ٣٣٨هـ/٩٤٩م . مسكويه : تجارب الأمم، ج٥، ص١٧٠-١٧٤ ؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢٦، ص١٧٥.

٣٢- **خطلج:** لم تمدنا المصـــادر بمعلومات وافية عنه، ومن الراجح أنه كانت له مكانة بين الجند، الذين اجتمعوا للمطالبة بثأره بعد مقتله، وكانوا من الأسباب التي أدت إلى مقتل إسرائيل بن موسى، وخلفه في منصبه "سباسي" ثم" بارس" . مسكويه : تجارب الأمم، ج٥، ص١٧٤؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢٦، ص١٧٥.

٣٣- أضيف لوظيفة الحاجب في العصر البويهي صفة عسكرية، ولم يقتصر دورها على شئون دار الأمير. حسن منيمنة: تاريخ الدولة البويهية، ص٢٦٢ .

٣٤- مسكويه : تجارب الأمم، ج٥، ص١٧٣؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،ج١٧، ص٧٠.

٣٥- **الطبر أو الطَبَرزين:** سلاح حربي يشبه الفأس. القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا(نسخة مصورة عن المطبعة الأميرية ، دار الكتب المصـــرية القاهرة١٩٢٢)،ج٢، ص١٣٤؛ محمد التونجي: المعجم الذهبي(دار العلم للملايين، بيروت ط الأولى ١٩٦٩)، ص ٢٧٢.

٣٦- **الدبوس:** آلة من حديد ذات أضلاع تستخدم في القتال. القلقشندي: صبح الأعشى، ج٢، ص١٣٥.

٣٧-**الدشنة:** الخنجر. محمد التونجي: المعجم الذهبي، ص٢٧٢.

٣٨- مسكويه : تجارب الأمم، ج٥، ص١٧٣؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،ج١٧، ص٧٠-٧١.

٣٩- مسكويه : تجارب الأمم، ج٥، ص١٧٣-١٧٤.

٤٠- تولى الخليفة الراضي بالله الخلافة العباسية في جمادى الأولى عام ٣٢٢هـ/٩٣٤م، وتعاقب على الوزارة في الفترة التي سبقت ولاية ابن رائق منصب أمير الأمراء أربعة وزراء، في أقل من عامين، وعكس هذا عجزهم عن تدبير أمور الدولة. للمزيد انظر: الهمذاني: تكملة تاريخ الطبري(تحقيق محمد أبي الفضـــل إبراهيم دار ســـويدان بيروت)،ج١١، ص٣٠٠، ٣٠٣؛ ابن الكازروني: مختصر التاريخ، ص١٧٩، ١٨١؛ ابن طباطبا: الفخري، ص٢٨٠-٢٨١.

٤١- **أبو بكر محمد بن رائق:** أسـند إليه منصـب أمير الأمراء في بغداد مرتين، الأولى: للخليفة الراضـي بالله وتولاه قرابة العامين منذ ذي الحجة عام ٣٢٤هـ/٩٣٦م إلى ذي القعدة عام ٣٢٦هـ/٩٣٨م، والثانية: للخليفة المتقي لله لمدة ستة أشهر منذ آخر ذي الحجة عام ٣٢٩هـ/٩٤١م إلى جمادي الآخرة عام ٣٣٠هـ/٩٤٢م، وقتله ناصـر الدولة بن

حمدان أمير الموصـــل في رجب هذا العام، وخلفه في ولاية هذا المنصـــب . الهمذاني: تكملة تاريخ الطبري، ج١١، ص٣٠٤، ٣١٦ ،٣٣٠ ،٣٣٣؛ ابن الأثير: الكامل،ج٧، ص١٥٨ ،١٦١-١٦٢.

٤٢- مســكويه: تجارب الأمم ،ج٥، ص١٨٨،-١٩١، ١٩٨-١٩٩؛ الهمذاني: تكملة تاريخ الطبري،ج١١، ص٢٩٨، ٣٠٣؛ عبد العزيز الدوري: دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ص٢٣٥-٢٣٦؛ حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف : العالم الإسلامي في العصر العباسي(دار الفكر العربي القاهرة الطبعة الخامسة، بدون تاريخ)، ص ٣٦٨-٣٦٩؛ حسن منيمنة تاريخ الدولة البويهية، ص٦٢؛ وفاء محمد علي: الخلافة العباسية، ص٣٣.

٤٣- الهمذاني: تكملة تاريخ الطبري، ج١١، ص٣٠٣-٣٠٤؛ ابن الأثير: الكامل،ج٧، ص١٢٣؛ حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام،ج٣، ص٢٦-٢٧ .

٤٤- حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام،ج٣، ص٢٦.

٤٥- ترجع علاقة أبي بكر محمد بن يحيى بن صـــول بالراضـــي بالله إلى قبل ولايته الخلافة، حيث كان له دور في تثقيفه في علوم الفقه والأدب، وعند ولايته الخلافة كتب إليه الصـولي ثلاثين اسـما ليختار منها اسـما، فاختار الراضـي بالله، وصـــار من المقربين له وكان يحضـــر مجالس الخليفة. الصـــولي: أخبار الراضـــي بالله والمتقي بالله(نشـــر ج.هيورث.دن، مطبعة الصـــاوي مصـــر)، ص٢ ، ٢٥ ،١٠٢، ١٤٩؛ ابن العمراني: الإنباء، ص ١٦٣؛ ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص٢٢٠.

٤٦- أخبار الراضي بالله والمتقي بالله، ص٤٣، ١٠٢، ١٠٤ .

٤٧- **الزبيدية:** محلتان بهذا الاســـم في الجانب الغربي من بغداد، تقع الأولى في قطيعة أم جعفر وتنســـب إلى زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد، ومكانها بين دار الرقيق وباب خراسان، وكان يسكنها خدم السيدة زبيدة، أما الثانية فتقع جنوب بغداد ياقوت: معجم البلدان،ج٣، ص١٣٢، ج٤، ص٣٧٦.

٤٨- الصولي: أخبار الراضي بالله والمتقي بالله، ص١٠٣.

٤٩- أخبار الراضي بالله والمتقي بالله ، ص١٠٣ .

٥٠- ب**جكم:** كان من أتراك أصـبهان ثم غادرها عام ٣٢٣هـ/٩٣٥م مع فريق منهم، تولى هو رئاسـته، وانضـموا إلى ابن رائق أمير واسـط والبصـرة، ولما تولى ابن رائق منصـب أمير الأمراء سـار معه إلى بغداد، وولاه الشـرطة بها عام ٣٢٥هـ/٩٣٧م، ثم ملك الأهواز وتمكن من هزيمة ابن رائق في ذي القعدة عام ٣٢٦هـ/٩٨٣م، وأســـند إليه الخليفة منصب أمير الأمراء فظل به حتى قتله أحد الأكراد أثناء الصيد في رجب عام ٣٢٩هـ/٩٤١م، وكان يفهم اللغة العربية ويتكلم باللغة الفارسـية. الصـولي: أخبار الراضـي بالله والمتقي لله، ص٢٠ ،٦٢ ،٨٧ ،٨٩ ،١٠٦ ،١٩٤ ؛ الهمذاني: تكملة تاريخ الطبري،ج١١، ص٣٢٦-٣٢٧.

٥١- الصولي: أخبار الراضي بالله والمتقي لله، ص١٠٥-١٠٦؛ الهمذاني: تكملة تاريخ الطبري،ج١١، ص٣١٦ .

٥٢- أخبار الراضي بالله والمتقي لله، ص ٤٢-٤٣ .

٥٣- تنسب الدولة السامانية إلى نصر بن أحمد بن أسد بن سامان، وأسسها في بلاد ما وراء النهر عام ٢٦١هـ/٨٧٥م وتعاقبت ولايتها في أسرته، وتولاها الأمير نصر بن أحمد بن إسماعيل بن نصر عام ٣٠١هـ/٩١٣م فاختلف معه إخوته يحيى ومنصور وإبراهيم فقبض عليهم، فهربوا من سجنه عام ٣١٨هـ/٩٣٠م، وسار أبو إسحاق إبراهيم إلى بغداد، وبعد أن أسند إليه الأمير بجكم الشرطة ثم قبض عليه، أقام في الدولة الحمدانية بالموصل، ثم نجح في هزيمة ابن أخيه نوح بن نصر وتولى الدولة في بخارى في جمادى الآخرة عام ٣٣٥هـ/٩٤٧م، ثم عاد الحكم فيها إلى الأمير نوح وسمل عينيه . الهمذاني: تكملة تاريخ الطبري،ج١١، ص٣٦٤-٣٦٦؛ ابن الأثير: الكامل،ج٧،ص٥٦- ٥٧، ٢١٢-٢١٤؛ ابن أيبك الدواداري: كنز الدرر وجامع الغرر(تحقيق: دوروتيكا كرافولكي، بيروت ١٩٩٢)،ج٥، ص٣٨٠-٣٨١؛النويري: نهاية الأرب، ج٢٥، ص٣٣١ ،٣٤١ ،٣٤٧ -٣٤٨ ، ٣٥٢ -٣٥٤ .

٥٤- الهمذاني: تكملة تاريخ الطبري،ج١١، ص٣١٩ .

٥٥- الصولى: أخبار الراضي بالله والمتقي لله، ص١٣٥ .

٥٦- الهمذاني: تكملة تاريخ الطبري،ج١١، ص٣١٩ .

٥٧- **قصر عيسى:** ينسب إلى عيسى بن على بن عبد الله بن عباس، وهو أول قصر بناه الهاشميون في عهد أبي جعفر المنصور بالجانب الغربي ببغداد، ويقع على شاطئ نهر الرفيل عند مصبه في دجلة . ياقوت: معجم البلدان، ج٤، ص٣٦١.

٥٨- الصولى: أخبار الراضي بالله والمتقي لله، ص١٣٩.

٥٩- الصولى: أخبار الراضي بالله والمتقي لله، ص١٣٩.

٦٠- **أبو الحسن أحمد بن بويه بن فناخسرو:** أحد أخوة الأمير علي بن بويه، وكان له دور في تأسيس الدولة البويهية عام ٣٢٠هـ/٩٣٢م، ونجح في السيطرة على الأهواز عام ٣٢٦هـ/٩٣٨م، وعلى واسط عام٣٣٢هـ/٩٤٤م، ثم على الخلافة العباسية ببغداد عام ٣٣٤هـ/٩٤٥م، ولقبه الخليفة المستكفي بالله بمعز الدولة، وتوفي عام ٣٥٦هـ/٩٦٧م . ابن الأثير: الكامل،ج٧، ص٨٧ ،٩٠ -٩١ ،١٢٤ ، ١٣٤ ، ١٤٨ ،١٦٧ ،١٨٥ ،٢٠٥ -٢٠٦ ،٢٩٨ .

٦١- الهمذانى: تكملة تاريخ الطبري،ج١١، ص٣٥٣-٣٥٤؛ ابن الجوزي: المنتظم ،ج١٤، ص٤٣؛ ابن الأثير: الكامل،ج٧، ص٢٠٦.

٦٢- منح الخليفة المستكفي بالله سلطات واسعة لعلم القهرمانة مكافأة لها على دورها في ولايته الخلافة بعد عزل الخليفة المتقي لله (٣٢٩-٣٣٣هـ/٩٤١-٩٤٤م) . للمزيد انظر: مسكويه: تجارب الأمم،ج٥، ص٢٧٠-٢٧١؛ الهمذانى: تكملة تاريخ الطبري،ج١١، ص ٣٤٨-٣٤٩؛ ابن العمراني: الإنباء، ص ١٧٥ .

٦٣- الهمذانى: تكملة تاريخ الطبري، ج١١، ص٣٤٩؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،ج١٧، ص٢٢١؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام(تحقيق د/بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت ٢٠٠٣)،ج٧، ص ٦٣٢ .

٦٤- **علم القهرمانة:** يرجع أصلها إلى مدينة شيراز، وكانت تعرف "بحسن الشيرازية"، ثم جاءت إلى بغداد وتزوجت من أحد الكتاب، وكانت تتكلم اللغتين الفارسية والعربية، وغيرت اسمها إلى "علم" بعد ولاية المستكفي بالله الخلافة،

وتزوجت ابنتها من أبي أحمد الفضل الشيرازي كاتب المستكفي، واقتربت بذلك هي وأسرتها من الخليفة واشتهرت بدهائها. مسكويه: تجارب الأمم،ج٥، ص٢٧٠-٢٧١؛الهمذانى: تكملة تاريخ الطبري،ج١١، ص٣٤٩؛ ابن العمراني: الإنباء، ص١٧٥؛ ابن الأثير: الكامل،ج٧، ص٢٠٤؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،ج١٧، ص٢٢٠-٢٢١ .

٦٥- ابن الأثير: الكامل،ج٧، ص٢٠٦؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢٣، ص١٨٤ .

٦٦- مسكويه: تجارب الأمم،ج٥، ص٢٧٦؛ الهمذانى: تكملة تاريخ الطبري، ج١١، ص٣٥٤؛ ابن الأثير: الكامل،ج٧، ص٢٠٦؛ ابن الكازروني: مختصر التاريخ، ص١٨٧؛ ابن أيبك الدوادري: كنز الدرر،ج٥، ص٣٩٠ .

٦٧- مسكويه: تجارب الأمم،ج٥، ص٢٧٦؛ الهمذانى: تكملة تاريخ الطبري، ج١١، ص٣٥٤؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،ج١٧، ص٢٢٧؛ النويري: نهاية الأرب،ج٢٣، ص١٨٤؛اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان(دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ١٩٩٣)،ج٢، ص٣١٣ .

٦٨- ذكرته بعض المصادر بهذا الاسم منها: سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،ج١٧، ص٢٢٧؛ اليافعي: مرآة الجنان،ج٢، ص٣١٣؛ وذكره الذهبي باسم "خرشيذ" . تاريخ الإسلام،ج٧، ص٦٣٢ .

٦٩- سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،ج١٧، ص٢٢٧ .

٧٠- مسكويه: تجارب الأمم،ج٥، ص٢٧٦؛ الهمذانى: تكملة تاريخ الطبري، ج١١، ص٣٥٤؛ ابن الأثير: الكامل،ج٧، ص٢٠٦؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،ج١٧، ص٢٢٧؛ ابن أيبك الدواداري: كنز الدرر،ج٥، ص٣٩٠

٧١- ابن العمراني: الإنباء، ص١٧٦ .

٧٢- مسكويه: تجارب الأمم،ج٥، ص٢٧٦ .

٧٣- وفاء محمد على: الخلافة العباسية، ص٤٣.

٧٤- تعددت الأسباب وراء قرار معز الدولة بن بويه بعزل الخليفة المستكفي بالله، منها قيامه بالقبض على أحد رؤساء الشيعة، وعلمه بمكاتبات الخليفة السرية التي استنجد فيها بالدولة الحمدانية في الموصل، بسبب قلة مخصصاته المالية، هذا بالإضافة إلى قلقه من علم القهرمانة، ويرجع أيضا- كما يري د. حسن منيمنة- إلى رغبة معز الدولة في إثبات سلطته وتأكيدها على الجميع بمن فيهم الخليفة نفسه. مسكويه: تجارب الأمم،ج٥، ص٢٧٦؛ المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر(تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة الإسلامية بيروت)،ج٤، ص٣٧١؛ ابن الكردبوس: الاكتفاء في أخبار الخلفاء(تحقيق د/صالح الغامدي، الجامعة الإسلامية السعودية٢٠٠٨) ص١٦٣٦-١٦٣٧؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،ج١٧، ص٢٢٧؛ حسن منيمنة: تاريخ الدولة البويهية، ص١٨٤.

٧٥- **السَّمل:** فقء العين بحديدة محماة. ابن منظور: لسان العرب،ج٦، ص٣٧٠.

٧٦- مسكويه: تجارب الأمم،ج٥، ص٢٧٦؛ الهمذانى: تكملة تاريخ الطبري، ج١١، ص٣٥٤-٣٥٥؛ ابن الأثير: الكامل،ج٧، ص٢٠٦-٢٠٧؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،ج١٧، ص٢٢٧؛ ابن الكازروني: مختصر التاريخ، ص ١٨٧ .

٧٧- خالف عز الدولة بختيار جميع وصايا والده معز الدولة بشأن علاقته بأسرته، وبكُتابه وحُجابه وقيادات الأتراك والديلم، وانغمس في ملذاته، وواجه العديد من الأزمات من قبل قوات الديلم والأتراك . للمزيد انظر: ابن الأثير: الكامل،ج٧، ص٢٩٩ ،٣٤١ -٣٤٢ ،٣٥١ ؛ عبد العزيز الدوري: دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ص٢٦٦.

٧٨- تولى **عضد الدولة** الدولة البويهية في العراق بعد وفاة والده عام٣٦٧هـ/٩٧٧م ، وعزل ابن عمه بختيار، واستمرت ولايته خمس سنوات، وتوفي وهو في السابعة والأربعين من عمره في شوال عام ٣٧٢هـ/٩٨٣م . ابن الأثير: الكامل،ج٧، ص٣٧٧، ٤٠٤.

٧٩- **أبو على الحسن ركن الدولة بن بويه بن فناخسرو:** ضمت ولايته بلاد فارس والجبل، ونجح في الاستيلاء على أصبهان عام ٣٢٨هـ/٩٤٠م وعلى الري عام ٣٣٠هـ/٩٤٢م، ولقبه الخليفة العباسي المستكفى بالله بلقبه ركن الدولة عام ٣٣٤هـ/٩٤٥م، وتوفي في المحرم عام ٣٦٦هـ/٩٧٦م . ابن الأثير: الكامل،ج٧، ص٨٧ ،٩٠-٩١، ١٢٤، ١٤٨، ١٦٧، ٢٠٦، ٣٦٤.

٨٠- مسكويه: تجارب الأمم،ج٥، ص٤٠٥-٤١٢؛ الهمذاني: تكملة تاريخ الطبري، ج١١، ص٤٣٣، ٤٣٦-٤٣٧؛ ابن الأثير: الكامل،ج٧، ص٣٥٠ .

٨١- مسكويه: تجارب الأمم،ج٥، ص٤١٣؛ ابن الأثير: الكامل،ج٧، ص٣٥١؛ حسن منيمنة: تاريخ الدولة البويهية، ص١٣٣.

٨٢- مسكويه: تجارب الأمم،ج٥، ص٤١٣ .

٨٣- مسكويه: تجارب الأمم،ج٥، ص٤١٣، ٤١٨-٤١٩؛ الهمذاني: تكملة تاريخ الطبري، ج١١، ص٤٤٠، ٤٤٢-٤٤٣؛ ابن الأثير: الكامل،ج٧، ص٣٥٢-٣٥٤ .

٨٤- **أبو الفتح بن أبي الفضل محمد بن الحسين:** تولى والده أبو الفضل الملقب بالأستاذ الوزارة لركن الدولة بن بويه منذ عام٣٢٨هـ/٩٤٠م، ونال مكانة كبيرة في عهده، وخلفه ابنه أبو الفتح في الوزارة بعد وفاته عام٣٦٠هـ/٩٧١م، وكان شابا طموحا، واستمر في الوزارة حتى عزله عضد الدولة عام ٣٦٦هـ/٩٧٧م. مسكويه : تجارب الأمم، ج٥، ص ٣٧٣-٣٧٤؛ الهمذاني: تكملة تاريخ الطبري، ج١١، ص٣٢٢، ٤٢٢؛ ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص١٥٠، ٣١٩-٣٢٠، ٣٦٨.

٨٥- **أصبهان:** مدينة مشهورة تقع نواحي إقليم الجبل. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٢٠٦.

٨٦- **القباء:** ثوب فارسي. دوزي: تكملة المعاجم العربية (ترجمة محمد سليم النعيمي، دار الشئون الثقافية العامة بغداد١٩٩٧) ج٨، ص١٨١.

٨٧- **الكساء:** قطعة كبيرة من القماش تستخدم غطاء أو معطفا. دوزي: تكملة المعاجم العربية (ترجمة جمال الخياط، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد١٩٩٩) ج٩، ص٨٩.

٨٨- مسكويه: تجارب الأمم، ج٥، ص٤٢٤-٤٢٥؛ الهمذاني: تكملة تاريخ الطبري، ج١١، ص٤٤٩؛ ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص٣٦٤ .

٨٩- الهمذاني: تكملة تاريخ الطبري، ج١١، ص٤٥٠-٤٥١؛ ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص٣٦٨ .

٩٠- **هو مظفر الدين أبو العلاء عبيد الله بن الفضل بن نصر السوسي النصراني:** مسكويه: تجارب الأمم،ج٥، ص٤٤٢؛ ابن الفوطي: مجمع الآداب في معجم الألقاب (تحقيق محمد الكاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الاسلامي ، طهران١٩٨٦) ،ج٥، ص٢٨١ .

٩١- **أبو نصر بهاء الدولة بن عضد الدولة:**تولى الدولة البويهية في العراق لمدة أربع وعشرين عاما، منذ وفاة أخيه شرف الدولة عام ٣٧٩هـ/٩٨٩م، حتى وفاته في جمادى الآخرة عام ٤٠٣هـ/١٠١٣م. ابن الأثير: الكامل،ج٧، ص٤٣٦،ج٨، ص٧٧.

٩٢- ابن الفوطي: معجم الألقاب،ج٥، ص٢٨١ .

٩٣- **الأمير:** لقب دال على الولاية على الحكم أو رئاسة الجيش، واستعمل أيضا بمعنى الوالي . أما **الرَّئيس:** فهو اشتقاق لغوي من الرئاسة، وصار من الألقاب التي اختص بها أكابر الناس وأشرفهم، ويشير إلى رفعة القدر وعلو المرتبة، وغالبا ما يطلق على الكُتاب. ابن منظور: لسان العرب، ج١، ص١١٦؛ القلقشندي: صبح الأعشى، ج٦، ص١٤؛ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية(الدار الفنية للنشر، القاهرة١٩٨٩)، ص١٨٠-١٨٢، ٣٠٨؛ مصطفى الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦) ص٢١٥.

٩٤- ابن الفوطي: معجم الألقاب،ج٥، ص٢٨١ .

٩٥- للمزيد انظر: مسكويه: تجارب الأمم،ج٥، ص ٤٤٢ ،٤٤٤ -٤٤٥ .

٩٦- أورد القلقشندي رسالة كتبها أبو إسحاق الصابي عن الملك صمصام الدولة إلى أبي العلاء بن الفضل ردا على رسالته إليه، وأشار فيها إلى جهوده في مقاومة الفساد . صبح الأعشى،ج٧، ص١٠٦-١٠٧.

٩٧- قاد أبو العلاء بن الفضل مقدمة جيش بهاء الدولة إلى مدينة أرجان واستولى عليها عام ٣٨٠هـ/٩٩٠م، ثم هزمته جيوش صمصام الدولة عندما واصل الغزو في أراضيه، وفي عام ٣٨٣هـ/٩٩٣م أسره صمصام الدولة ثم أفرج عنه . الروذراوري: ذيل تجارب الأمم،ج٦،ص ١١٢-١١٣، ١٥٢-١٥٣؛ ابن الأثير: الكامل، ج ٧ ، ص ٤٤٧، ٤٦١- ٤٦٢.

٩٨- **هو أبو الحسن علي بن محمد الكوكبي المعلم:** الروذراوري: ذيل تجارب الأمم،ج٦، ص٩٤ .

٩٩- ابن الجوزي: المنتظم،ج١٤، ص٣٤٨ .

١٠٠- الروذراوري: ذيل تجارب الأمم،ج٦، ص١٠٧، ١١٢؛ ابن الأثير: الكامل،ج٧، ص٤٤٧ .

١٠١- الروذراوري: ذيل تجارب الأمم،ج٦، ص١٢١-١٢٢.

١٠٢- **الأهواز:** تشتمل على سبع كور بين البصرة وفارس، وكان يطلق عليها في العهد الفارسي اسم خوزستان، وصارت تعرف بالأهواز منذ تبعيتها للدولة العربية الإسلامية . ياقوت: معجم البلدان،ج١، ص٢٨٤-٢٨٥.

١٠٣- الروذراوري: ذيل تجارب الأمم،ج٦، ص١٤٧ .

١٠٤- لروذراوري: ذيل تجارب الأمم،ج٦، ص١٤٧- ١٤٨؛ ابن الأثير: الكامل،ج٧، ص٤٥٨ .

١٠٥- **الصَراة:** نهران ينبعان من نهر عيسى، عرفا بالصراة الكبرى والصراة الصغرى . ياقوت: معجم البلدان،ج٤، ص٣٩٩.

١٠٦- **الدَّراج:**بفتح الدال طائر من جنس الحمام، يبدأ صيده في الربيع، ويستخدم الصيادون ببغداد خشبة في رأسها حديدة ذات ثلاث شعب كالأصابع لصيده. ياقوت: معجم البلدان،ج٤، ص٢٣٢-٢٣٣؛ القلقشندي: صبح الأعشى،ج٢، ص٧٤.

١٠٧- ابن الفوطي: معجم الألقاب،ج٥، ص٢٨١.

١٠٨- ذيل تجارب الأمم،ج٦، ص١٥٠-١٥١.

١٠٩- **جُرجان:** مدينة مشهورة تقع بين طبرستان وخراسان. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص١١٩.

١١٠- **بو الحسن على فخر الدولة بن ركن الدولة بن بويه:** أسند إليه والده ركن الدولة ولاية همذان والدينور عام ٣٦٥هـ/٩٧٦م، وتولى الحكم في جرجان بعد وفاة أخيه مؤيد الدولة عام ٣٧٣هـ/٩٨٤م، واستمرت ولايته حتى وفاته في شعبان عام ٣٨٧هـ/٩٩٧م. ابن الجوزى: المنتظم، ج١٤، ص٢٤٣، ٣٩٤.

١١١- الروذراوري: ذيل تجارب الأمم، ج٦، ص٥٩.

١١٢- **أبو منصور مؤيد الدولة بويه بن ركن الدولة بن بويه:** تولى مدينتي الري وأصبهان عندما قسم والده أملاكه عام ٣٦٥هـ/٩٧٦م، ثم ضم لولايته جرجان وطبرستان عام ٣٧١هـ/٩٨١م، وتوفي بجرجان في شعبان عام ٣٧٣هـ/٩٨٤م. الروذراوري: ذيل تجارب الأمم، ج٦، ص١٥-١٦؛ الهمذانى: تكملة تاريخ الطبري، ج١١، ص٤٤٩؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص٣٠٢-٣٠٣ .

١١٣- **علي بن كامة:** أسند إليه خاله ركن الدولة بن بويه قيادة جيش الدولة البويهية، وبرز دوره فيه. مسكويه: تجارب الأمم، ج٥، ص٣٢٥؛ابن الأثير: الكامل،ج٧، ص ٢٦٣، ٤١٩.

١١٤- البيهقي: تأريخ بيهق(ترجمة وتحقيق يوسف الهادي، دار اقرأ دمشق ٢٠٠٤) ص٢٦٠.

١١٥- الروذراوري: ذيل تجارب الأمم، ج٦، ص٥٧.

١١٦- البيهقي: تأريخ بيهق، ص٢٦٠.

١١٧- **الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد:** تولى الوزارة لمؤيد الدولة بويه ولأخيه فخر الدولة، ولقب بكافي الكفاة، وكان مهتما بالعلم والعلماء وله العديد من المؤلفات، وتوفي عام ٣٨٥هـ/٩٩٥م. ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص٣٧٥-٣٧٦.

١١٨- الروذراوري: ذيل تجارب الأمم، ج٦، ص٦٠؛ حنان اللبودي: الحيل السياسية في عصر البويهيين(مجلة كلية التربية بجامعة الإسكندرية، المجلد٢٥، العدد٥، ٢٠١٥) ص٢٢٨.

١١٩- الروذراوري: ذيل تجارب الأمم، ج٦، ص٦٠ .

١٢٠- **البزماورد:** يقطع الشـواء الحار إلى قطع، ويوضـع عليه ورق النعنع وخل خمر وليمو مملوح ولب جوز، ويدق بالساطور ويسقى خلا ثم يتم حشو الخبز به بعد إخراج لبابه، ويقطع قطعا متوسطة، ويعبأ فوق بعضه ويغطى بالنعنع ويترك سـاعة. ابن الكريم البغدادي: كتاب الطبيخ (تعليق د/داود الجلبي ومحمود الملاح، القيروان للنشـر، بغداد ٢٠٠٦)، ص٩٣-٩٤ .

١٢١- **لسنبوسق أو السنبوسج:** يقطع الخبز الرقيق المتخذ لذلك، ويحشى باللحم بعد أن يقطع سيورا ويعمل مثلثا، ثم يلصق بيسير عجين ويقلى. ابن الكريم البغدادي: كتاب الطبيخ، ص٩٢.

١٢٢- البيهقي: تأريخ بيهق، ص٢٦٠-٢٦١ .

١٢٣- الروذراوري: ذيل تجارب الأمم، ج٦، ص٦٠ .

١٢٤- البيهقي: تأريخ بيهق، ص٢٦١.

١٢٥- الروذراوري: ذيل تجارب الأمم، ج٦، ص٦٠ .

١٢٦- اختلت أحوال الدولة بصفة عامة بعد وفاة الأمير عضد الدولة عام ٣٧٢هـ/٩٨٣م، وخاصة بعد وفاة ابنه شرف الدولة عام٣٧٩هـ/٩٨٩م، واختلف أخواه صمصام الدولة وبهاء الدولة على ولاية فارس، واشتد الصراع بينهما منذ عام ٣٨٠هـ/٩٩٠م . الروذراوري: ذيل تجارب الأمم،ج٦، ص١١٢- ١١٣ ،١١٦ ؛ابن الأثير: الكامل،ج٧، ص٤٤٦ - ٤٤٧، ٤٥١ .

١٢٧- **خلف بن أبي جعفر بن أحمد بن خلف بن الليث بن فرقد بن ماهان:** يرجع أصله إلى الدولة الصفارية (٢٥٤-٢٩٠هـ/٨٦٨-٩٠٣م) إلى بانو بنت عمرو بن الليث، وتولى سجستان بعد وفاة والده أبي جعفر(٣١١-٣٥٢هـ/٩٢٣-٩٦٣م)، وكانت علاقته طيبة بالدولة البويهية خلال فترة قوتها، فتوسـط له الملك معز الدولة(٣٣٤-٣٥٦هـ/٩٤٥-٩٦٧م) لدى الخليفة المطيع لله (٣٣٤-٣٦٣هـ/٩٤٦-٩٧٤م) لمنحه الخلع والتقليد عام ٣٥٤هـ/٩٦٥م، وعقد هدنة مع الملك عضد الدولة تقضي بأن لا يتعرض أحد منهما لبلاد الآخر، واشتهر خلف بن أحمد بسوء سيرته وبكثرة تدبيره للحيل، وعلى العكس كان محبا للعلم والعلماء، وخضعت سجستان عام ٣٩٣هـ/١٠٠٣م لسلطة السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي (٣٨٨-٤٢١هـ/٩٩٨-١٠٣٠م) وقبض على خلف بن أحمد وتوفي عام ٣٩٩هـ/١٠٠٩م. مسكويه: تجارب الأمم،ج٥، ص ٣٤٠- ٣٤١؛ الروذراوري: ذيل تجارب الأمم،ج٦، ص١١٥-١١٦؛ الهمذاني: تكملة تاريخ الطبري، ج١١، ص٤٠٣؛ ابن الأثير: الكامل،ج٧، ص٤٥١؛ مؤلف مجهول: تاريخ سـجسـتان (ترجمة محمود عبد الكريم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٦)، ص٢٥٧، ٢٧٦، ٢٨٨، ٢٩٧؛ الذهبي: تاريخ الإسـلام،ج٨، ص٧٩٨.

١٢٨- **سِجِستان:** بكسر أوله وثانيه، ولاية كبيرة وواسعة، تقع جنوب هراة، وتبعد عن كرمان مائة وثلاثين فرسخًا، ومن أشهر مدنها بُست. ياقوت: معجم البلدان، ج٣، ص١٩٠-١٩١ .

١٢٩- **كَـرْمان:** بالفتح ثم السكون ولاية كبيرة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان . ياقوت: معجم البلدان،ج٤، ص٤٥٤.

١٣٠- **أبو كاليجار المرزبان بن عضد الدولة:** تولى الدولة البويهية في العراق منذ وفاة والده عام ٣٧٢هـ/٩٨٣م إلى أن عزله أخوه شرف الدولة عام ٣٧٦هـ/٩٨٧م، وتوفي عام ٣٨٨هـ/٩٩٨م ابن الأثير: الكامل،ج٧، ص٤٠٦، ٤٢٧، ٤٩٧ .

١٣١- **أستاذ هرمز:** كان من حجاب الأمير عضد الدولة، وصار من كبار قواد الدولة البويهية، وناب عنهم في عمان عام ٣٧٤هـ/٩٨٤م، ثم أسند إليه صمصام الدولة ولاية كرمان عام ٣٨٢هـ/٩٩٢م . ابن الجوزي: المنتظم، ج ١٥، ص٧٨-٧٩ ؛ ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص٤١٩، ٤٥٢؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،ج١٨، ص١١٣ ،١٩٧.

١٣٢- الروذراوري: ذيل تجارب الأمم،ج٦، ص١١٦-١١٨؛ ابن الأثير: الكامل،ج٧، ص٤٥١-٤٥٢؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون (ضبط خليل شحادة، دار الفكر، بيروت٢٠٠٠)،ج٤، ص٤٣٤ .

١٣٣- **بَم** : بالفتح وتشديد الميم، من أعيان مدن كرمان. ياقوت: معجم البلدان،ج١، ص٤٩٥.

١٣٤- الروذراوري: ذيل تجارب الأمم،ج٦، ص١١٨-١١٩ .

١٣٥- الروذراوري: ذيل تجارب الأمم،ج٦، ص١١٩؛ ابن الأثير: الكامل،ج٧، ص٤٥٢ .

١٣٦- للمزيد من التفاصيل انظر: الروذراوري: ذيل تجارب الأمم،ج٦، ص١١٩-١٢١؛ ابن الأثير: الكامل،ج٧، ص٤٥٢.

١٣٧-**ديار بكر:** بلاد واسعة تنسب إلى قبيلة بكر بن وائل بن ربيعة بن عدنان، وتقع غرب نهر دجلة، ومن أهم مدنها حصن كيفا، وآمد، وميافارقين، وهي من البلاد التي تقع ضمن جزيرة أقور بين نهري دجلة والفرات. ياقوت: معجم البلدان،ج٢، ص١٣٤، ٤٩٤.

١٣٨- ابن شداد(عز الدين):الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة (تحقيق يحيى عبادة، وزارة الثقافة،دمشق١٩٧٨)، ج١، ص٢١٧.

١٣٩- **آمد:** بكسر الميم، أعظم مدن ديار بكر وأجلها قدرا وأشهرها . ياقوت: معجم البلدان،ج١، ص٥٦.

١٤٠- **أبو علي الحسن بن مروان بن لكك الحاربختي الكردي:** أسس الدولة المروانية في ديار بكر بعد وفاة خاله "باد" عام ٣٨٠هـ/٩٩٠م ، واستمر في الحكم حتى مقتله آخر عام ٣٨٧هـ/٩٩٧م . ابن الفارقي: تاريخ الفارقي(تحقيق د/بدوي عبد اللطيف عوض، المطابع الأميرية القاهرة ١٩٥٩م)، ص٥٩- ٦٠ ،٧٧ .

١٤١- كره أهالي ميافارقين حكم الحسن بن مروان فقرر تأديبهم، فانتظر إلى موعد صلاة العيد عام ٣٨٤هـ/٩٩٤م، حيث اعتاد الأهالي الصلاة خارج البلد، فلما اجتمعوا أغلق الباب، وقتل بعضهم وشرد الآخرين، وسمح بدخول الموالين له، فزادت هيبته وقوته بين الناس . ابن الفارقي: تاريخ الفارقي، ص٦٤-٦٩، ٧٢؛ ابن الأثير: الكامل،ج٧، ص٤٤٤.

١٤٢- **عبد البر:** كان "شيخ سوق الطعام" بآمد، واشتهر بشجاعته، وصارت له مكانة كبيرة بينهم، وكانوا يأخذون برأيه في أمورهم . ابن الفارقي: تاريخ الفارقي، ص٧٥؛ ابن شداد: الأعلاق الخطيرة ،ج٣، ص٣٢٨.

١٤٣- **أبو طاهر يوسف ابن دمنة:** كان يعمل حمالا في بداية حياته، ثم نجح في الوصول للحكم في آمد بعد قتله

لأبي علي الحسن بن مروان ثم للشيخ عبد البر، واستمر حكمه ثمانية وعشرين عاما حتى قتله صهره عام ٤١٥هـ/١٠٢٤م . ابن الفارقي: تاريخ الفارقي، ص٧٦ ،١٢٥؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،ج١٨، ص٣١٨؛ ابن شداد: الأعلاق الخطيرة،ج٣، ص٣٣١.

١٤٤- ابن الفارقي: تاريخ الفارقي، ص٧٥-٧٧، ٧٩-٨١؛ ابن الأثير: الكامل،ج٧، ص٤٤٤-٤٤٥؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،ج١٨، ص٩٨-٩٩؛ ابن شداد: الأعلاق الخطيرة،ج٣، ص٣٢٩ .

١٤٥- ابن الأثير: الكامل،ج٧، ص٤٤٥؛ سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان،ج١٨، ص٩٩؛ ابن شداد: الأعلاق الخطيرة،ج٣، ص٣٣١.

١٤٦- ابن الفارقي: تاريخ الفارقي، ص٨١ .

١٤٧- ابن الفارقي: تاريخ الفارقي، ص٨١؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،ج١٨، ص٩٩ .

١٤٨- ابن شداد: الأعلاق الخطيرة،ج٣، ص٣٣١ .

١٤٩- ابن الفارقي: تاريخ الفارقي، ص ٨٢- ٨٣، ١٢٥- ١٢٦ ؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،ج١٨، ص٩٩، ٣١٨؛ ابن شداد: الأعلاق الخطيرة،ج٣، ص٣٣١-٣٣٢ .

١٥٠- **أبو منصور أحمد بن مروان الكردي**: كان أول من لُقب في دولة بني مروان، لقبه الحاجب "مم" والد "شروة" بممهد الدولة، ابن الفارقي: تاريخ الفارقي، ص٧٧؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،ج١٨، ص٢٠٥ .

١٥١- كان للحاجب "مم" وولده "شروة" دور كبير في ولاية الأمير ممهد الدولة، ولهذا كافأهم ومنحهم سلطات كبيرة في دولته، وصار شروه نديمه وأقرب الناس إليه . ابن الفارقي: تاريخ الفارقي، ص٧٥، ٧٧، ٨٠؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،ج١٨، ص٩٨، ٢٠٥؛ابن شداد: الأعلاق الخطيرة،ج٣، ص٣٣٦ .

١٥٢- ابن الفارقي: تاريخ الفارقي، ص٨٧-٨٨؛ ابن الأثير: الكامل،ج٧، ص٤٤٥؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج١٨، ص٢٠٥؛ ابن شداد: الأعلاق الخطيرة،ج٣، ص٣٣٦-٣٣٧ .

١٥٣- الهَّتاخ: بالفتح، حصن منيع قريب من ميافارقين، يبعد عنها مرحلة واحدة تقدر بستة فراسخ . ابن حوقل: صورة الأرض(دار مكتبة الحياة، بيروت١٩٩٢)، ص١٧٩؛ ياقوت: معجم البلدان،ج٥، ص٣٩٢ .

١٥٤- اتفق ابن الأثير وسبط ابن الجوزي في تأريخ الحادثة في فصل الربيع عام ٤٠٢هـ/١٠١٢م، في حين اختلف معهما ابن الفارقي وذكر تاريخا تقريبيا بين عامي ٤٠٠-٤٠١هـ/١٠٠٩-١٠١٠م . ابن الفارقي: تاريخ الفارقي، ص٨٨، ١٠٢؛ ابن الأثير: الكامل،ج٧، ص٤٤٥؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،ج١٨، ص٢٠٥ .

١٥٥- ابن الفارقي: تاريخ الفارقي، ص٨٨؛ ابن شداد: الأعلاق الخطيرة،ج٣، ص٣٣٧ .

١٥٦- **أرزن**: بالفتح ثم السكون، مدينة مشهورة بالقرب من خلاط ، ولها قلعة حصينة. ياقوت: معجم البلدان،ج١، ص١٥٠.

١٥٧- ابن الفارقي: تاريخ الفارقي، ص٨٩- ٩١، ٩٣-١٠٣؛ ابن الأثير: الكامل،ج٧، ص٤٤٥-٤٤٦؛ سبط ابن

الجوزي: مرآة الزمان،ج١٨، ص٢٠٥-٢٠٩؛ ابن شداد: الأعلاق الخطيرة،ج٣، ص٣٣٧-٣٤٩ .

١٥٨ - **أبو نصر منصور بن لؤلؤ:** تولى حلب بعد وفاة والده الأمير لؤلؤ الكبير في المحرم عام ٣٩٩هـ/١٠٠٨م، وقيل كانت ولايته في العام التالي، وكان هو ووالده من موالي الدولة الحمدانية، ثم انتزع الملك منهم، وكان منصور معروفا بنكثه لوعوده، واضطر للهرب من حلب لأنطاكية عام ٤٠٦هـ/١٠١٥م، وكان حيا عام٤٢١هـ/١٠٣٠م. يحيى بن سعيد: تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخا(تحقيق د/عمر تدمري، جروس برس، لبنان١٩٩٠)، ص٣١٥؛ ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص٤٥٣،ج٨، ص٦٧؛ابن العديم: زبدة الحلب من تاريخ حلب (تحقيق د/سامي الدهان، دمشق١٩٥١) ،ج١، ص١٩٧-١٩٨، ٢٠٧، ٢٠٩-٢١٠.

١٥٩- يرجع أصل بني كلاب إلى بني ربيعة بن عامر، وكانوا يقيمون بنجد، ثم انتقلوا إلى الشام، واستقروا في المناطق القريبة من حلب.ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب (تحقيق د/سهيل زكار، دار الفكر، بيروت)، ص٥٤٣؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون،ج٢، ص٣٧٢.

١٦٠- كره الحلبيون وبنو كلاب الأمير منصور بن لؤلؤ بسبب ظلمه، واستنجدوا بالأمير أبي الهيجاء بن سعد الدولة الحمداني، فسار لغزو حلب عام ٤٠٠هـ/١٠٠٩م، فعقد الأمير منصور اتفاقا مع بني كلاب، ووعدهم بمنحهم إقطاعات واسعة في حلب، في مقابل تركهم مساندة أبي الهيجاء، ثم ماطلهم فيها . يحيى بن سعيد: تاريخ الأنطاكي، ص٣١٥-٣١٨؛ ابن العديم: زبدة الحلب،ج١، ص١٩٨ -١٩٩ ،٢٠١.

١٦١- قيل أيضا بلغ عددهم أكثر من ألف . ابن العديم: زبدة الحلب،ج١، ص٢٠١ .

١٦٢- **صالح بن مرداس بن قيس بن ربيعة بن كلاب:** أحد أمراء بني كلاب المشهورين، وكانت له الرياسة عليهم، وتمكن عام ٤٠٥هـ/١٠١٤م من الهرب من قلعة حلب بعدما أسره منصور بن لؤلؤ، وجمع بني كلاب، وتولي حلب عام ٤١٦هـ /١٠٢٥م، وأسس بها دولة بني مرداس التي استمرت لأكثر من نصف قرن، وقتل في ربيع الآخر عام٤٢٠هـ/١٠٢٩م .

ابن العديم: زبدة الحلب،ج١، ص ٢٠٢- ٢٠٥، ٢٣٠-٢٣٥ ؛ بغية الطلب، ص٥٤٥.

١٦٣- يحيى بن سعيد: تاريخ الأنطاكي، ص٣١٨-٣١٩؛ ابن العديم: زبدة الحلب،ج١، ص٢٠١، ٢٠٣؛ عطية القوصي: تاريخ الدول المستقلة، ص٢٩.

١٦٤- **علي بن هطال المُنوجاني:** تولى الحكم في عمان بعد وفاة الأمير "أبي الجيش بن مكرم"، وساءت سيرته بين الناس، وصادر أموال التجار، فأرسل الملك أبو كاليجار سلطان الدولة البويهية في العراق، جيشا لمحاربته، ودس عليه أحد الخدم فاغتاله. ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص٢٣٤؛ أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر(مكتبة المتنبي، القاهرة)،ج٢، ص١٦٢-١٦٣؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون،ج٤، ص٦٤٦؛ محمود قمر: عمان التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي(عين للدراسات والبحوث، القاهرة ط الأولى ٢٠١٦)، ص٥٣.

١٦٥- **بنو مكرم:** كانوا من وجوه عمان، وخدموا الدولة البويهية في بغداد، وعمل" أبو محمد بن مكرم " مع بهاء الدولة

ابن بويه، وولاه على عمان عام ٣٩٠هـ/١٠٠٠م ، وأضـــاف إلى ولايته كرمان في عام ٤٠١هـ/١٠١٠م، ثم اســـتقلوا بحكم عمان بســـبب ضـــعف الدولة البويهية، وظلوا يتوارثون الحكم فيها حتى ضـــعفت دولتهم، وتغلب عليها النســـاء والعبيد، وخلفهم الخوارج في حكمها منذ عام٤٤٢هـ/١٠٥٠م. للمزيد انظر: ابن الجوزي: المنتظم،ج١٥، ص٧٧؛ ابن الأثير: الكـامـل،ج ٨، ص١٤، ٢٢٤؛ ابن خلـدون: تـاريخ ابن خلـدون،ج٤، ص١٢٠ ،٦٤٦؛ محمود قمر:عمـان، ص٥٢-٥٣.

١٦٦- **أبو القاسم علي بن الحسين بن مكرم:** تولى الحكم منذ عام ٤١٥هـ/١٠٢٤م حتى وفاته عام ٤٢٨هـ/١٠٣٧م. ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص١٤، ٢٢٤؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص١٢٠.

١٦٧- **أبو الجيش بن على بن مكرم:** تولى عمان بعد وفاة والده أبي القاســـم بن مكرم عام ٤٢٨هـ/١٠٣٧م، وتوفي بعد فترة يسيرة من وفاة أخيه المهذب عام ٤٣١هـ/١٠٤٠م. ابن الأثير: الكامل،ج٨، ص٢٢٤ ،٢٣٤.

١٦٨- ابن الأثير: الكامل،ج٨، ص٢٣٤؛أبو الفداء:المختصـــر،ج٢، ص ١٦٢؛ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون،ج٤، ص٦٤٦.

١٦٩- ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص٢٣٤؛ أبو الفداء: المختصر، ج٢، ص١٦٢؛ ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي(دار الكتب العلمية، بيروت١٩٩٦)،ج١، ص٣٣٥؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون،ج٤، ص٦٤٦.

١٧٠- **بريز**: بالكسر ثم السكون، أشهر مدن أذربيجان . ياقوت: معجم البلدان،ج١، ص١٢٨، ج٢، ص١٣.

١٧١- **أذربيجان:** بالفتح ثم السكون، مملكة واسعة تضم العديد من المدن مثل تبريز والمراغة وأردبيل وأرمية . ياقوت: معجم البلدان،ج١، ص ١٢٨ .

١٧٢- تنسب **دولة الســلاجقة** إلى"سـلجوق بن تقاق"، وكانوا من القبائل التركية المعروفة "بالغز"، وترجع نشـأتهم إلى منطقة تركستان، ثم اضطروا بسبب سوء الأحوال الاقتصادية للهجرة منها إلى بلاد ما وراء النهر، وأقاموا في بلدة" نور بخارى"، ثم أذن لهم السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي عبور نهر جيحون، فانتشروا في خراسان، وأسس السلطان "طغرلبك بن ميكائيل بن ســـلجوق" الدولة في نيســـابور في رمضـــان عام ٤٢٩هـ/١١٣٨م. للمزيد انظر: العماد الأصـفهاني: نصـرة الفترة وعصـرة الفطرة (تحقيق عصـام عقلة، مؤسـسـة الفرقان لندن ٢٠١٩)،ج١، ص١٢٨-١٣٠، ١٣٣؛ الحسيني: زبدة التواريخ أخبار الأمراء والملوك السلجوقية(تحقيق د/محمد نور الدين، دار إقرأ ، بيروت ١٩٨٦)، ص٢٣-٢٦، ٤٠؛ ابن الأثير: الكامل،ج٨، ص٢٢٦-٢٢٧، ٢٣٦-٢٣٧،الراوندي: راحة الصـــدور وأية الســـرور في تاريخ الدولة السـلجوقية (ترجمة إبراهيم الشـواربي وآخرين، المشـروع القومي للترجمة القاهرة ٢٠٠٥)، ص١٤٥-١٤٧، ١٥٣ ،١٥٨؛ عبد النعيم حسـنين: سـلاجقة إيران والعراق(مكتبة النهضـة المصـرية ١٩٥٩)، ص١٦-١٧، ٢٦، ٢٨؛ حسين أمين: تاريخ العراق في العصـر السـلجوقي(مطبعة الإرشـاد، بغداد، ١٩٦٥)، ص٤٦، ٥٢؛ حسن أحمد محمود وإبراهيم الشريف: العالم الإسلامي في العصر العباسي، ص٥٣٦، ٥٣٩-٥٤٠.

١٧٣- **ببغو أرسلان إسرائيل بن سلجوق بن يقاق:** عم السلطان طغرلبك مؤسس دولة السلاجقة، وكان مقيما ببلدة

نور بخارى في بلاد ما وراء النهر، ثم قبض عليه السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي في بخارى عام ٤٢٠هـ/١٠٢٩م وسجنه في قلعة في الهند . الحسيني: زبدة التواريخ، ص٢٣، ٢٥ ،٢٧؛ ابن الأثير: الكامل،ج٨، ص١٧٤، ٢٣٧ .

١٧٤- الحسيني : زبدة التواريخ ، ص ٥٦؛ ابن الأثير: الكامل،ج٨، ص١٧٤-١٧٥ ،١٧٧ .

١٧٥- **أُرْمية:** بالضم ثم السكون، مدينة كبيرة من مدن أذربيجان تقع بالقرب من تبريز. ياقوت: معجم البلدان،ج١، ص١٥٩.

١٧٦ - ابن الأثير: الكامل،ج٨، ص١٧٩.

١٧٧- ابن الأثير: الكامل،ج٨، ص٣١٦؛ حسن أحمد محمود وإبراهيم الشريف: العالم الإسلامي في العصر العباسي، ص٥٥٤.

١٧٨- **أبو علي الحسن بن علي الطوسي:** تولى الوزارة لمدة قاربت على الثلاثين عاما للسلطان ألب أرسلان ومن بعده لابنه السلطان ملكشاه، وكان مهتما بالعلم والعلماء وببناء المدارس والمساجد والأربطة، ومن أهم آثاره المدرسة النظامية ببغداد، وتوفى عام ٤٨٥هـ/١٠٩٢م . ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٦ ، ٣٠٢ ،٣٠٤ .

١٧٩- **سعد الدولة كوهرئين:** أحد كبار الخدم في دولة السلاجقة، وعمل أولا مع الدولة البويهية ثم انتقل لخدمة السلاجقة، وولاه السلطان ألب أرسلان الشحنة في بغداد، وتوفي عام ٤٩٣هـ/١١٠٠م . ابن الأثير: الكامل،ج٩، ص٢٦-٢٧.

١٨٠- ابن الجوزي: المنتظم، ج١٦، ص٢٠٥-٢٠٦؛ ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص٤٢١-٤٢٢؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،ج١٩، ص٣٤٦ .

١٨١- **الباطنية:** أو الإسماعيلية الشرقية فرقة شيعية تنسب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق بن علي بن أبي طالب، وسميت بالباطنية لاعتقادهم بأن لكل ظاهر باطنا ولكل تنزل تأويلا، وبدأ ظهورهم في أصبهان منذ عهد السلطان السلجوقي ملكشاه(٤٦٥-٤٨٥هـ/١٠٧٢-١٠٩٢م)، وأسس الحسن بن الصباح دولتهم في قلعة ألموت في عام ٤٨٣هـ /١٠٩٠م. الشهرستاني:الملل والنحل(تحقيق محمد كيلاني، مطبعة الحلبي القاهرة ١٩٧٦)،ج١، ص١٩١-١٩٢ ،١٩٥؛ابن الأثير: الكامل،ج ٩، ص٣٦-٣٧؛محمد كامل حسين: طائفة الإسماعيلية(مكتبة النهضة المصرية١٩٥٩)، ص٦٢-٦٣ .

١٨٢- حسين أمين: تاريخ العراق في العصر السلجوقي، ص٨٣.

١٨٣- اهتمت فرقة الباطنية بالاستيلاء على القلاع لحصانتها، وحرصت على ضم العديد منها، كان منها قلعة أصبهان وقلعة ألموت وهي تقع بالقرب من قزوين، وقلعة طبس وقهستان. للمزيد انظر: ابن الأثير: الكامل،ج ٩، ص٣٨-٣٩ .

١٨٤ - **قلعة خالنجان:** تقع على بعد خمسة فراسخ من أصبهان. ابن الأثير: الكامل،ج ٩، ص٣٩-٤٠ .

١٨٥- **جاولي سقاوو**: من مماليك السلطان محمد بن ملكشاه، وصار من كبار الأمراء السلجوقية، وتولى الموصل وفارس وتوفي عام ٥١٠هـ/١١١٦م . ابن الأثير: الكامل،ج٩، ص١٦٢ ،١٦٥؛سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،ج١٩، ص٥٣٥،ج٢٠،ص١٦.

١٨٦- **أحمد بن عبد الملك بن عطاش**: أول من رأس فرقة الباطنية، وكان مقره قلعة " شاه دز" بأصبهان، التي بناها السلطان السلجوقي ملكشاه، وظلت تابعة لهم لمدة اثنتي عشرة سنة، حتى قتله بها السلطان السلجوقي محمد بن ملكشاه، عام ٥٠٠هـ /١١٠٧م وأعاد القلعة إلى سيطرتهم. ابن الجوزي: المنتظم،ج١٧، ص١٠١؛ الحسيني: زبدة التواريخ، ص ١٦٨.

١٨٧- ابن الجوزي : المنتظم،ج١٧، ص٦٤؛ ابن الأثير: الكامل،ج ٩، ص٤٠؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،ج١٩، ص٥١٢ .

١٨٨- الحسيني: زبدة التواريخ، ص١٦٨ .

١٨٩- عبد النعيم حسنين: سلاجقة إيران والعراق، ص١٠١؛ حسين أمين: تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، ص٨٤.

١٩٠- دارت بين الأخوين خمس معارك استمرت على مدى خمس سنوات(٤٩٣-٤٩٧هـ/١١٠٠-١١٠٤م)، فاز بركيارق بأربعة منها، وانتصر محمد في الخامسة، وعقد الصلح النهائي بينهما عام ٤٩٧هـ/١١٠٤م، وقسمت بينهما أملاك الدولة . ابن الأثير: الكامل، ج٩، ص٢٥-٢٦، ٣١-٣٢ ، ٤٦-٥٠، ٦٥-٦٦ ،٧٠-٧١؛الراوندي: راحة الصدور، ص٢٢٨.

١٩١- ابن الأثير: الكامل،ج٩، ص٤٧؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون،ج٥، ص٣٢ .

١٩٢- الحسيني: زبدة التواريخ، ص١٦٤.

١٩٣- ابن الأثير: الكامل،ج٩، ص٤٨؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،ج١٩، ص٥٢١؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص٣٢ .

١٩٤- ابن الأثير: الكامل،ج٩، ص٤٨؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون،ج٥، ص٣٣ .

١٩٥- **قزوين**: بالفتح ثم السكون، مدينة مشهورة تقع على بعد سبعة وعشرين فرسخا من مدينة الري، وضمتها دولة السلاجقة إلى أملاكها منذ عام ٤٣٤هـ/١٠٤٢م . ياقوت: معجم البلدان،ج٤، ص٣٤٢؛ ابن الأثير: الكامل،ج٨، ص٢٥٧-٢٥٨.

١٩٦- سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج١٩، ص٥٢١ .

١٩٧- أورد ابن الأثير هذين الاسمين، واختلف معه ابن خلدون وذكرهما باسم "يشمك" و" أفتكين" . ابن الأثير: الكامل،ج٩، ص٤٨؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون،ج٥، ص٣٣.

١٩٨- الحسيني: زبدة التواريخ، ص١٦٤؛ ابن الأثير: الكامل،ج٩، ص٤٨ .

١٩٩- ابن الأثير: الكامل، ج٩، ص٢٥-٢٦، ٣١-٣٢ ، ٤٦-٥٠، ٦٥-٦٦،٧٠-٧١؛ عبد النعيم حسنين: سلاجقة إيران والعراق، ص٨٥، ٩٥-٩٦؛ حسن أحمد محمود وإبراهيم الشريف: العالم الإسلامي في العصر العباسي، ص٦٠٠، ٦٠٥.

٢٠٠- **إياز:** كان من مماليك السلطان ملكشاه، ووصف بالشجاعة وحسن الرأي في الحروب، وتوفى وهو في الأربعين من عمره، وقد اختلفت المصادر في كتابة اسمه بكسر الألف أو فتحها، وقد ذكرها بالكسر العماد الأصفهاني وابن الجوزي فاعتمدنا على رأيهما لقرب عصرهما من الأحداث . العماد الأصفهاني: نصرة الفترة ،ج١، ص٣٤٨؛ ابن الجوزي : المنتظم، ج١٧، ص ٩٠؛ ابن الأثير: الكامل، ج٩، ص٨٢.

٢٠١- العماد الأصفهاني: نصرة الفترة، ج١، ص٣٤٨؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٧، ص ٩٠-٩١؛ الحسيني: زبدة التواريخ، ص١٦٧؛ابن الأثير: الكامل، ج٩، ص٧٧-٧٨، ٨٠-٨١؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج١٩، ص٥٣٦.

٢٠٢- ابن الأثير: الكامل، ج٩، ص٨١؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج١٩، ص٥٣٧ .

٢٠٣- ابن الجوزي : المنتظم، ج١٧، ص٩١؛ ابن الأثير: الكامل، ج٩، ص٨٠-٨٢ .

٢٠٤- عبد النعيم حسنين: سلاجقة إيران والعراق، ص١٤٠.

٢٠٥- **شرف الدين موفق كردبازو الخادم:** أحد أهم مشايخ الخدم السلجوقية، وتميز بحسن تدبيره، وصار من أقوى الأمراء في السلطنة، وكان تحت قيادته جيش كبير، وتوفي في جمادى الأولى ٥٦١هـ/١١٦٦م . الحسيني: زبدة التواريخ، ص٢٥٧؛ ابن الأثير: الكامل،ج٩، ص٤٤٥؛ الراوندي: راحة الصدور، ص ٣٩٣، ٣٩٦، ٤١٨.

٢٠٦- العماد الأصفهاني: نصرة الفترة، ج٢، ص٤٦٣-٤٦٤؛ ابن الجوزي: المنتظم،ج١٨، ص١٣٧؛ابن الأثير: الكامل،ج٩، ص٤٣٤ ،٤٣٧؛ الراوندي: راحة الصدور، ص٣٨٧ ،٣٩٣؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،ج٢١، ص٧

٢٠٧- **معز الدنيا والدين أبو الحارث سليمان بن محمد بن ملكشاه:** ولد في رجب عام ٥١١هـ/١١١٧م، وجلس على العرش عدة مرات ولم يحالفه الحظ، واستمر ملكه ستة أشهر وبضعة أيام . الراوندي: راحة الصدور، ص٣٩٢ - ٣٩٣ .

٢٠٨- العماد الأصفهاني: نصرة الفترة،ج٢، ص٤٦٤ .

٢٠٩- سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،ج٢١، ص٧ .

٢١٠- العماد الأصفهاني: نصرة الفترة،ج٢، ص٤٦٦؛ ابن الأثير: الكامل، ج٩، ص٤٣٧؛ الراوندي: راحة الصدور، ص٣٩٤-٣٩٦ .

٢١١- الراوندي: راحة الصدور، ص٣٩٢، ٣٩٦.

٢١٢- ابن الأثير: الكامل، ج٩، ص٤٤٤ .

٢١٣- ابن الأثير: الكامل، ج٩، ص٤٤٤؛ الراوندي: راحة الصدور، ص٣٩٣ ،٣٩٦؛ أبو الفداء: المختصر، ج٣، ص٣٦

٢١٤- العماد الأصفهاني: نصرة الفترة،ج٢، ص٤٨٠.

٢١٥- اختلفت الآراء حول ظروف مقتل السلطان سليمان شاه، فقيل قبض الأمراء عليه بعد سقوطه عن فرسه، وقيل أيضا دخل عليه كردبازو وتظاهر بأنه جاء لخدمته ثم اعتقله، وذكر رأي آخر أن السلطان أرسلان بن طغرل هو الذي قبض عليه. العماد الأصفهاني: نصرة الفترة،ج٢، ص٤٨٠؛ الحسيني: زبدة التواريخ، ص٢٥٨؛ الراوندي: راحة الصدور، ص٣٩٩.

٢١٦- ابن الأثير:الكامل، ج٩، ص٤٤٤؛أبو الفداء: المختصر، ج٣، ص٣٦؛ ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي،ج٢، ص ٦٠؛ الذهبي : تاريخ الإسلام، ج١٢، ص١١١؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون،ج٥، ص٩١ .